الرياحين
المرأة ريحانة

مجلة ثقافية شهرية
تُعنى بشؤون المرأة

Woman's Cultural
Affairs Magazine

مراسلات المجلة باسم رئيسة التحرير

البريد الالكتروني:
al_rayahin@yahoo.com





٣٠
العدد الثلاثون

السنة الثالثة، رمضان المبارك، ١٤٢٩ للهجرة

المحتويات





حديث الرياحين

شهر رمضان شهر الارادة المنتصرة، شهر التربية المثالية للروح والقلب والضمير والنزعات والميول التي اراد الله لها ان تعيش في رحابه السنية صدق الاحتمال، وطهر النوايا والاهداف، وشرف النوازع والغايات، ونبل الخواطر والاحاسيس.

في شهر الله وعطاءاته وذكرياته مع نزول القرآن **(هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّـنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ)** مجموعا بكل مضامينه وتشكيلته التغييرية الهادية على قلب سيد المرسلين في ليلة مباركة خصها الله بالتشريف، وجعلها ليلة فضلى يُفْرق فيها كل امر حكيم من عند الله في تقدير الامور، وتحديد المصائر، وتعيين المقادير والاقدار.

في شهر الارادة والاصطبار للمهام والمسؤوليات، وقهر الذات والرغبات، لصنع الاعجاز الباهر في تفعيل واجب الخلافة الربانية لاعمار الارض بقيم السماء على خطى الوحي والتنزيل.

في شهر الله وانتصار الحق المضطهد على طاغوت الباطل في معركة بدر الفاصلة التي كتب الله فيها لرسالته عز الابد على يد القلة الصابرة المنتصرة على ذاتها ونوازعها.

في شهر الله ورحيل كهف الايمان وحصن الرسالة المظلوم ابي طالب الذي حاصرته وهو شمس الحقيقة الايمانية غيوم الشرور والعدوان ليدفع ضريبة كونه الحامي الاول الذي مشت على اكتافه بحكمته وصبره وتضحياته اثقال الرسالة في بدء الانطلاقة وشدة الغيظ والمواجهة، وكونه ابا الشجرة الطيبة التي لم تألها الشجرة الملعونة في القرآن حربا وعداء وتهمة وحصارا بكل عوادي الغيظ والتنكيل طلبا لثأر شركها المهزوم وجاهليتها المقبورة.

في شهر الله وشهادة علي بن ابي طالب العظيم الذي خرجته مدرسة الرحمة المهداة محمد المصطفى ليجسد الاستمرارية في خلافة الحق ووراثة الزمام والرسالة على طريق الريادة المعصومة المعتصمة بذمام المبدئية المثلى، والصرامة والقاطعية في التطبيق والرقابة والدفاع عن حريم الخط بغاية الفهم، ومنتهى الحزم، واعجوبة العدل والانسانية.

ذلك الانسان الكامل الذي ابتدأ حياته برعما حالما مع الايمان والنبوة، ومشى مع شوطها فتوة رسالية منذورة للبذل والفداء والدفاع المستميت، ورجولة اسطورية في رسم معالم الوقوف مع الحقيقة بكل استحقاقات اليقين بها، يقين من زين الحكمة الايمانية على طول مسارها بقوله: **(لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا)**، ودوخ العقول الرسالية بمفردة الايمان بالغيب في ذروة الاعتقاد في قولته الخالدة: **(فزت ورب الكعبة)** حيث هو يوشك ان يلفظ انفاسه الاخيرة على سبيل الثبات، والمقاومة، ومسؤولية التغيير الرسالي، وصيانة المنهج من الاضاليل والاباطيل.

رئيسة التحرير

اصول الايمان

الشروط والظروف الخاصة للامام

يستفاد من ايات القران الكريم بصورة واضحة ان مكانة الامام هي اسمى مكانة يمكن ان يصل اليها الانسان، لاننا نقرأ في قصة النبي ابراهيم الخليل محطم الاصنام ما يلي:

(وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ.)

وهكذا يكون ابراهيم بعد ان قطع مرحلة النبوة والرسالة والانتصار في مراحل الامتحانات الالهية المختلفة قد وصل الى هذا المقام السامي مقام الامامة الظاهرية، والباطنية، والمادية، والمعنوية.

ونبي الاسلام ايضا كانت له بالاضافة الى منزلة النبوة والرسالة منزلة الامامة والقيادة للناس، وكذلك كانت هذه المكانة هل ميزة بعض الانبياء ايضا، هذا من جهة ومن جهة اخرى نحن نعلم الظروف والشروط والصفات اللازمة للحصول على مكانة ما تناسب الواجبات والمسؤوليات التي يحملها ذلك الشخص، يعني انه كلما ارتفعت المكانة كانت المسؤوليات اكبر.

في الاسلام مثلا: كل شخص يتصدى لمقام القضاء او الادلاء بالشهادة لا بد ان يكون عادلا، فالعدالة ضرورية لمن يدلي بشهادته، ومن الواضح ان الشروط التي يجب ان تتوفر في شخص للحصول على مكانة الامامة مهمة جدا.

على اية حال فان الشروط الحتمية التي يجب ان تتوفر في الامام هي:

١- العصمة من الخطأ والخطيئة.

الامام كالنبي يجب ان يتمتع بالعصمة، اي الحصانة من الخطأ والخطيئة، والا لما استطاع ان يكون قدوة واسوة وقائدا للناس وموضع اعتماد المجتمع.

الامام يجب ان يسيطر على قلوب وارواح الناس، وتكون اوامره نافذة دون تردد، ومن كان ملوثا بالخطيئة لا يمكن ان يكون موضع اطمئنان الناس، وان من يتعرض للخطأ والخطيئة اثناء حياته العملية، لا يمكن الاعتماد عليه في اعمال المجتمع، ولا يؤخذ بارائه.

لاشك ان النبي يجب ان يكون معصوما، وهذا الشرط بالدليل الذي اوردناه يجب ان يكون متوفرا في الامام، ويمكن اثبات ذلك من طريق اخر.

ان قاعدة اللطف التي يعتمد عليها القول بوجوب وجود النبي والامام تستوجب



صفة العصمة ايضا، لان اهداف وجود النبي والامام بدون مقام العصمة لا يمكن ان تتحقق.

٢- العلم

الامام كالنبي هو الملجأ العلمي للناس، فهو يجب ان يكون على علم بجميع اصول وفروع الدين، وظاهر وباطن القرآن الكريم، وسنة النبي، وكل ما يتعلق بالاسلام بصورة كاملة، لانه حافظ الشريعة وحارسها، وهو قائد الناس ومعلمهم، وان الاشخاص الذين يعجزون امام المسائل المعقدة، ويطلبون معونة الاخرين، ويقصر علمهم عن تلبية حاجات المجتمع الاسلامي لا يستطيعون ابدا ان يتصدوا لمقام الامامة وقيادة الناس.

٣- الشجاعة

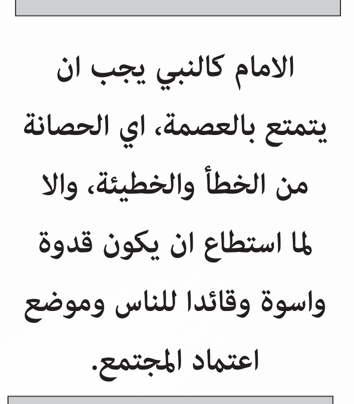
الامام يجب ان يكون شجاعا، بل اشجع الناس، لانه لا يمكن فصل الشجاعة عن القيادة، وعدم الوقوف بوجه المستبدين والظالمين.

٤- الزهد والحرية

من المعلوم ان من يقع اسير زخارف الحياة، ويخدع بها بسرعة، تزداد امكانية انحرافه عن جادة الحق والعدالة، احيانا عن طريق الطمع، او عن طريق التهديد، فيقع في حبائل الدنيا، وينحرف عن جادة الصواب، والامام يجب ان يكون اميرا لا اسيرا، بما له من امكانات ومواهب في هذه الدنيا، انه يجب ان يكون حرا من كل قيد لعالم المادة، حرا من هوى النفس، حرا من قيود المادة والمال وزخارف الحياة، غير مخدوع بها، ولا مستسلم لها.

٥- الجاذبية الاخلاقية

في القرآن الكريم آية شريفة تصف النبي وتقول عنه: (**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ...**)



الامام كالنبي يجب ان يتمتع بالعصمة، اي الحصانة من الخطأ والخطيئة، والا لما استطاع ان يكون قدوة واسوة وقائدا للناس وموضع اعتماد المجتمع.

النبي والامام وكل قائد اجتماعي يحتاجون الى اخلاق وجاذبية لكي يجذبوا الناس اليهم كالمغناطيس.

ولا شك ان اي نوع من الخشونة وسوء الاخلاق سبب لتشتت الناس وابتعادهم، ويعتبر هذا عيبا كبيرا في شخصية اي نبي او امام، بينما الانبياء والائمة منزهون من هذا العيب والا لكان وجودهم عديم الفائدة.

هذه اهم الصفات التي ذكرها العلماء، وهناك صفات غيرها يجب وجودها في الامام.



(بسم الله الرحمن الرحيم، **إِنَّآ انزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَمَآ أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ، لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، تَنَزَّلُ الْمَلاَئكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّـهِم مِن كلِّ أَمْرٍ، سَلاَمٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ.)**

معاني الكلمات

ليلة القدر: ليلة العظمة والشرف، من قولنا لفلان عند فلان قدر اي منزلة عظيمة.

تنزل الملائكة: اي تتنزل وتتجلى للنفس الطاهرة التي هيأها الله لقبول تجليها.

سلام: اي أمن من كل اذى وشر.

مطلع الفجر: وقت طلوعه.

اشار القرآن الكريم في ثلاثة مواضع الى نزول القرآن، والقرآن يفسر بعضه بعضا.

في هذه السورة التي بين ايدينا يقول سبحانه: **(إِنَّآ انزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ.)**

في سورة الدخان يقول سبحانه: **(حم، وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ، إِنَّآ أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كنَّا مُنذِرِينَ، فِيهَا يُفْرَقُ كلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ).**

وفي سورة البقرة: **(شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ.)**

يبين الله سبحانه في الآية الاولى انه انزل شيئا مهما في ليلة القدر، والاية الثانية تبين انه نزل هذا الشيئ المهم في ليلة مباركة. واية البقرة هي الاية الوحيدة التي ترشد الى ان نزول القرآن كان في شهر رمضان.

فلا بد ان نزول القرآن كان في شهر رمضان.

وتبين لنا الروايات الشريفة عن اهل البيت ان زمان نزول القرآن كان في احدى ليالي شهر رمضان، روي عن الامام الصادق عليه السلام: **(انها الليلة الحادية والعشرون، او الثالثة والعشرون.)** وعندما يطلب السائل من الامام التحديد في ليلة واحدة يقول له: **(ما ايسر ليلتين فيما تطلب).**

وهي الليلة التي يفتح الله فيها ابواب الدعاء للمنيبين، ويقدر فيها كل امر حكيم.

ويتضح لنا من هذه الاية ومن غيرها من الايات ان للقرآن نزولا دفعيا، ونزولا تدريجيا خلال ٢٣ سنة.

فالنزول الدفعي هو: نزول القرآن باجمعه على قلب رسول الله، او الى البيت المعمور، وهو بيت في السموات بمحاذاة الكعبة، وهومحل عبادة الملائكة، ويحج اليه سبعون الف ملك كل يوم، ولا يعودون اليه الى يوم القيامة، او نزوله من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا حسب اختلاف الاقوال.

اما النزول التدريجي: وهو ما تم خلال ٢٣ سنة بحسب الحوادث والظروف والمتطلبات.

ومن المعلوم لنا ان الايات المباركة قد عبرت عن نزول القرآن مرة بالانزال، ومرة بالتنزيل او النزول، والذي يُفهم من معاني اللغة العربية ان التنزيل يستعمل في الموارد التي ينزل فيها الشيئ تدريجيا ومتفرقا، اما الانزال فله معنى واسع يشمل النزول التدريجي والنزول الدفعي.

والطريف ان الايات التي تتحدث عن نزول القرآن في ليلة القدر وشهر رمضان قد استعملت كلمة **(الانزال)** وهو يتوافق مع النزول دفعة واحدة، في حين عبر بالتنزيل فقط في الموارد التي دار الكلام فيها حول النزول التدريجي للقرآن.

لكن كيف نزل القرآن جملة واحدة على الرسول (ص)؟، هل على الهيئة التي بايدينا بسوره واياته، وهذا يتعارض مع بعض الاحداث التي حصلت، والرسول لم يجب عنها الا بعد ان نزلت الايات التي تحل المشكلة، او تجيب على السائل، مثلما حدث في سورة المجادلة في قصة المرأة التي جاءت تشتكي من زوجها، فلم يجبها رسول الله عن سؤالها الا بعد ان نزلت الايات من سورة المجادلة: **(قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُك فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكمَآ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ)**، وغيرها من الايات؟. ام ان مفاهيم القرآن قد نزلت بصورة مختصرة جامعة، كمن يأتي ببضاعة ويعلم مجملا محتواها ولكنه لا يعرف تفاصيل ما في هذه البضاعة؟. والرأي الاخير هو الذي يمكن قبوله.

ونعود الى تفسير الايات: ان الله سبحانه نزّل القرآن في ليلة عظيمة الشرف والمنزلة متفرقا بحسب الحوادث، ومن الواضح ان الناس كانوا بحاجة الى قانون يبين لهم ما التبس من امر دينهم ودنياهم.

اما فضل هذه الليلة: فهو يقول اولا مستفهما عن فضلها، اي لم تبلغوا غاية فضلها، ومنتهي علو قدرها.

انها ليلة خير من الف شهر، لانها ليلة يسطع فيها نور الهدى، وتكون فاتحة التشريع الجديد الذي انزل الخير الكثير، ويكون فيها وضع الحجر الاساس لهذا الدين الذي هو اخر الاديان، والصالح في كل زمان ومكان.

واي ليلة هي اعظم من ليلة يبتدئ فيها نزول القرآن، وتشرق فيها شموس المعرف الالهية على قلب رسول السماء وخاتم الانبياء، فوجب على المسلمين ان يتخذوا هذه الليلة عيدا لهم وولادة جديدة لتصرفاتهم في حياتهم.

تنزل الملائكة والروح: تنزل فعل مضارع يدل على الاستمرار، والاصل تنزل مما يدل على ان ليلة القدر لم تكن خاصة بزمن النبي الاكرم(ص) وبنزول القرآن، بل هي ليلة تتكرر في كل عام باستمرار، والروح هو جبرائيل الامين، وقيل انه الوحي، وذلك لقوله تعالى: **(وَكذَلك أَوْحَيْنَآ إِلَيْك رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا.)** وفي رواية عن الامام الصادق قال: **(الروح اعظم من الملائكة، اليس الله سبحانه يقول تنزل الملائكة والروح؟)**.

من كل امر: اي لكل تقدير وتعيين للمصائر، ولكل خير وبركة، فالهدف من نزول الملائكة في هذه الليلة هو تقدير المصائر.

سَلاَمٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ: انها ليلة امن وسلام وبركة الى حين طلوع فجرها، فهي ليلة الخير والبركة والقرب من الله سبحانه، والعبادة فيها تعدل الف شهر.

وكلمة سلام توحي الينا بالكثير من الرحمة المهداة الينا من رب العالمين، فتحية العباد يوم يلقون ربهم سلام، وتحية اهل الجنة سلام، وتحية الملائكة على اهل الجنة سلام، وقول الملائكة لابراهيم حين جاؤوه بالبشرى سلام.

لماذا اخفيت ليلة القدر ولم تعين في يوم محدد؟

ان اختفاء ليلة القدر بين ليالي السنة او بين ليالي شهر رمضان المبارك يعود الى توجيه الناس الى الاهتمام بهذه الليلة، وطلبها بحرص، تماما كما اخفى الله رضاه في كثير من الطاعات، كي يتوجه الناس الى كل الطاعات، واخفى غضبه بين المعاصي كي يتجنب العباد المعاصي كلها، واخفى احباءه بين الناس حتى يُحترم كل الناس، واخفى الاجابة بين الادعية لتُقرأ كل الادعية، واخفى وقت الموت كي يكون الناس على اهبة الاستعداد له.

وصية لا بد منها

ايــاكــمُ ان تـهـمـلـوا اوقاتكم فتندموا يوما على ما فاتكم
ومــن تفته ساعة مــن عمرهِ تـكـن عـلـيـه حـسـرة في قبرهِ
فـتـبْ الـى مـولاك يـا انسانُ مـن قـبـل ان يـفـوتـك الاوانُ
ومــن يـقـل اني صـغـير اصبرُ ثــم اطـيـع الـلـه حـين اكبرُ
فــان ذاك غــره ابليسُ وقـلـبـه مـسـغـلـق مطموسُ
لا خير فيمن لم يتب صغيرا ولم يـكـن بـعـيـبـه بصيرا
مـجـانـبـا لـلاثـم والعصيانِ مـخـالـفـا للنفس والشيطانِ
وصـحـبـةُ الاشرارِ داءٌ وعمى تزيد في القلب السقيم السَقَما
يا ايها المـغـرورُ ما هـذا العملْ الى متى هذا التراخي والكسلْ
مــالي اراك لم تـفـد فـيـك العبرْ ويحك هذا القلب اقسى من حجرْ
وافـلـسُ الـنـاسِ طـويـل الاملِ مـضـيـع الـعـمـر كـثـير الخطلِ
نـــهـــاره يمـضـيـه في البطاله وليله في الـنـوم بئس الحاله

خطبة الرسول في شهر رمضان



ايها الناس!:

قد اقبل اليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة، شهر هو عند الله افضل الشهور، وايامه افضل الايام، ولياليه افضل الليالي، وساعاته افضل الساعات، هو شهر دُعيتم به الى ضيافة الله، وجُعلتم فيه من اهل كرامة الله. انفاسكم فيه تسبيح، ونومكم فيه عبادة، وعملكم فيه مقبول، ودعاؤكم فيه مستجاب، فسلوا الله ربكم بنيات صادقة، وقلوب طاهرة، ان يوفقكم لصيامه، وتلاوة كتابه، فان الشقي من حرم غفران الله في هذا الشهر العظيم، واذكروا بجوعكم وعطشكم فيه جوع يوم القيامة وعطشه، وتصدقوا على فقرائكم ومساكينكم، ووقروا كباركم، وارحموا صغاركم، وصلوا ارحامكم، واحفظوا السنتكم، وغضوا عما لا يحل النظر اليه ابصاركم، وعما لا يحل الاستماع اليه اسماعكم، وتحننوا على ايتام الناس يُتحنن على ايتامكم، وتوبوا اليه من ذنوبكم، وارفعوا اليه ايديكم بالدعاء في اوقات صلواتكم، فانها افضل الساعات، ينظر الله عز وجل فيها بالرحمة الى عباده، يجيبهم اذا ناجوه، ويلبيهم اذا نادوه، ويستجيب لهم اذا دعوه.

ايها الناس!:

ان انفسكم مرهونة باعمالكم ففكوها باستغفاركم، وظهوركم ثقيلة من اوزاركم فخففوا عنها بطول سجودكم، واعلموا ان الله تعالى اقسم بعزته ان لا يعذب المصلين والساجدين، وان لا يروعهم بالنار يوم يقوم الناس لرب العالمين.

ايها الناس!:

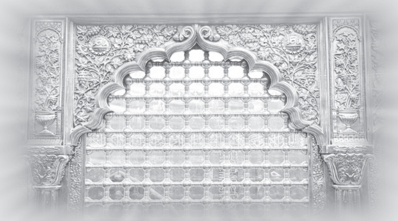
من فطّر منكم صائما مؤمنا في هذا الشهر كان له بذلك عند الله عتق رقبة، ومغفرة لما مضى من ذنوبه، قيل: يا رسول الله! وليس كلنا يقدر على ذلك. قال: اتقوا النار ولو بشق تمرة، اتقوا الله ولو بشربة من ماء، فان الله يهب ذلك الاجر لمن عمل هذا اليسير، اذا لم يقدر على اكثر منه.

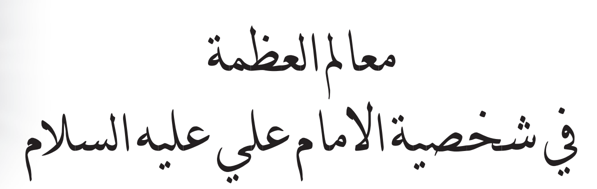
ايها الناس!:

من حسّن منكم في هذا الشهر خلقه، كان له جوازا على الصراط، يوم تزل فيه الاقدام، ومن خفف في هذا الشهر عما ملكت يمينه خفف الله عليه حسابه، ومن كف فيه شره كف الله عنه غضبه يوم يلقاه، ومن اكرم فيه يتيما اكرمه الله يوم يلقاه، ومن وصل فيه رحمه وصله الله برحمته يوم يلقاه، ومن قطع فيه رحمه قطع الله عنه رحمته يوم يلقاه، ومن تطوع فيه بصلاة كتب الله له براءة من النار، ومن تلا فيه آية من القرآن كان له مثل اجر من ختم القرآن في غيره من الشهور.

ايها الناس!:

ان ابواب الجنان في هذا الشهر مفتحة فسلوا ربكم ان لا يغلقها عليكم، وابواب النيران مغلقة فسلوا ربكم ان لا يفتحها عليكم، والشياطين مغلولة فسلوا ربكم ان لا يسلطها عليكم...





معالم العظمة في شخصية الامام علي عليه السلام

فضيلة اللامي

١- وليد الكعبة، حيث لم يولد ولن يولد سواه فيها الى قيام الساعة.

٢- لم يسجد لصنم قط، حيث كان كل من اسلموا سواه من عبدة الاوثـان، ومن تدنست قلوبهم بالواث الشرك.

٣- تربى في احضان النبوة، يافعا، وناصرها فتى وشابا، وسجل في مواقفه اروع البطولات والتضحيات، حتى جاء في السيرة على لسان جبريل اوالنبي(**لا فتى الا علي لا سيف الا ذو الفقار**)، ولقبه المنصفون (**بطل التاريخ**).

٤- تابع الحق متابعة الانقطاع الكامل للانقياد والالتزام الى درجة العصمة، ووسام (**علي مع الحق، والحق مع علي**) (**علي مع القرآن والقرآن مع علي**)

٥- فَهم الشريعة فهم العلم الكامل من فيوضات الوحي في التنزيل والسنة، حتى عاد مدينة العلم الذي لا يُقصد العلم من غيره، ومن فعل فقد ذهب في متاهة الجهل. ومن هنا قال فيه رسول الحق (**انا مدينة العلم وعلي بابها**). وجعله مع القرآن عصمة من الضلال: (**تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي ابدا: كتاب الله وعترتي اهل بيتي.**)

٦- اختصه الله بالوراثة لامجاد النبوة واستمراريتها بالعلم والحزم والصدق والبسالة والثبات الذي ليس له مثيل، فكان هو بحق صاحب المجد الفريد(**انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي من بعدي**)

٧- حمل لواء الصبر على طريق وحدة الامة حتى بالسكوت عن حقه حفظا للكلمة الجامعة والامة الموحدة: (**لاسلمن ما سلمت امور المسلمين..**)

٨- خاض بالمسلمين اروع تجربة يخوضونها بعد تجربتهم في تحطيم الاصنام ورؤوس الـشرك، وهي تجربة تحطيم الرؤوس المسلمة الباغية الغاوية حين تخرج بالنكوص والارتـداد والجهل المركب من مسار الحق والحقيقة، فكانت مقاومته الناكثين والقاسطين والمارقين اولى خطوات وعي الامة لاخطر المخاطر (الحرب الداخلية) على مسيرتها ووحدتها وتماسكها في اطار شريعتها واخائها واجتماع كلمتها على رسالتها وقيادتها.

٩- فتح للاسلام فتوحات الخصائص والامتيازات الكبري في العلم الموسوعي، والقيم العالية، والمبادئ الخالدة، والمثل الرفيعة التي ازهـرت فيها شموس العدالة، والثبات، والاصالة، والرسوخ على الحقيقة بلا ادنى مصانعة او مداهنة او ركون .

١٠- شهادته المجيدة في احـدى الليالي العشر الاواخر حيث مظنة ليلة القدر، في شهر الله الفضيل شهر القرآن، وفي بيت الله الاثير(مسجد الكوفة)، وفي اقدس رحاب الله واقربها من المعبود (حالة السجود)، وفي المجد المشهود لقرآن الفجر (صلاة الفجر).

اللقاء مع (رائد الجياع)

القسم الرابع

تقى الموسوي

الصحفي: اظن انه قد آن لك يا سيدي ان تتفضل عليّ بتفصيل ذلك المشهد الذي وصفته بارقى النعوت، وهو مشهد توديع الامام علي لك بعد قرار اخراجك من المدينة المنورة.

ابو ذر: نعم يا ولدي، لقد كان حقا موقفا راقيا بكل معنى الكلمة، وكان مفعما بغاية النبل، والقداسة، والسمو النفسي، وكمال القيم الانسانية المتعالية، الى الحد الذي جعله لا يزول من خاطري الى الابد.

الصحفي: اتحفني بما لديك من هذا المشهد الراقي، فانني مشوق جدا الى سماع قصته.

ابو ذر: لقد كان ازلام السلطة متعجلين بتنفيذ قرار الابعاد، وقد ابلغوا المسلمين من حولي بعدم توديعي، وان من يخالف ذلك سيكون موضع سخط الخليفة، وخارجا على سلطة القانون.

اعددت يسير ما عندي من الدنيا من زادي وراحلتي بصحبة زوجتي الوفية ام ذر التي ابت الا ان تكون معي على كل حال ومهما تكن الظروف، وحين خطوت اولى خطواتي نحو المغادرة كان قصدي بدافع شوقي وولائي ان اودع حبيبي رسول الله في روضته المشرفة، وان القي نظرة التحية والوداع على سيدي الامام علي وولديه الحسنين، وان اتملى وجوههم المباركة التي تذكرني برسول الله ولا سيما وجه الامام الحسن الذي كان اشبه الناس بوجه جده المصطفى.

لقد كنت اقول في نفسي: لو لم يأتوا هم لتوديعي فان لهم الحق في ذلك، لان الشريعة لا تكلفهم بذلك ما دام يسبب لهم حرجا امام الدولة، ولكنني فوجئت وانا في هذا الفكر بأبي الحسنين مع ولديه سبطي رسول الله وسيدي شباب اهل الجنة، واخيه عقيل، وابي اليقظان عمار بن ياسر، قادمين نحوي لتوديعي، غير مبالين باوامر السلطة، وحين اقتربوا مني توجه خبيث الامة مروان صهر الخليفة وابن طريد رسول الله(الحكم) الى الامام الحسن ليسُمِع اباه عن طريقه:

إيهاً يا حسن! الا تعلم ان أمير المؤمنين قد نهى عن كلام هذا الرجل؟، فان كنت لا تعلم فاعلم.

عند ذلك حمل عليه علي فضرب بالسوط بين اذني راحلته وقال بحدة بادية: **(تنح، نحاك الله الى النار.)**

الصحفي: انهما مبدئية علي وشجاعته المعروفتان، ارجوك صف لي وضعهم وهم يودعونك؟.

ابو ذر: ان الكلمات يا ولدي لا تستطيع ان تفي بالغرض في هذا المجال، وما اقدر على بيانه هنا هو ان الامام ومن معه كانوا في غمرة الحزن

والانكسار، وكانت دموعهم تترقرق في محاجر عيونهم، وتكاد تسيل على خدودهم، وقد بدا عليهم ما في بواطنهم من الغضب على هذا القرار الجائر، ولكنهم يحسون العجز المؤلم عن ايقافه وردع من اصدروه عن تنفيذه، وقد عرفت بعد ذلك ان الامام حين قيل له ان الخليفة غاضب عليك لموقفك في توديع ابي ذر قال كلمة لم يقلها قط ضد احد من المسلمين فضلا عن صحابي من صحابة الرسول.

الصحفي: وماذا قال بالله عليك؟

ابو ذر: لقد قال لمن ابلغه عتب الخليفة عليه:

(غضب الخيل على صم اللُجم.)

وفي هذا يا ولدي ابلغ تعبير عن اشد حالات الانفعال المقدس الشريف الذي كان الامام يكابده بسبب طردي من المدينة المنورة.

الصحفي: وماذا قالوا لك؟، وماذا قلت لهم في مشهد التوديع؟.

ابو ذر: لقد ابتدأ الامام بالحديث فقال ابلغ الكلام، وارقه، واكثره تأثيرا في نفسي، وكان ولا يزال افضل عزاء وسلوى لي في محنتي، وبه اهوّن خطبي وكربتي، وانني ما دمت اشعر بحب هذا الرجل لي ووقوفه معي في نازلتي فانني انسى كل همومي والامي، واشعر بالسعادة الوجدانية الغامرة تحيط بكياني من كل صوب، فلا تدع مجالا لسوى الشعور بالراحة ان يراود وجودي، وانني وانا في هذا الوضع الخانق كما ترى احس انني في جنة روحية خاصة، لانني اتصور عواطف علي والطيبين تحوطني بالحب والتأييد، وليس هناك يا ولدي اعذب في لذائذ هذه الحياة من لذة الاحساس بالرضا الداخلي واستقرار الضمير، وهذا ما كنت اتمتع به لشعوري بسداد موقفي المدعوم من قبل احباء الله واصفيائه وعلى رأسهم وارث الخط والريادة من رسول الله الامام علي عليه السلام، وانني مع احساسي بان قلب علي ومشاعره معي، وانه يتظلم لي، ويدعو لي بالقبول- ارى ان وساما زاهيا قد تكرم الله به عليّ فزين به وجودي بعد ان وفقني للصبر على الطريق الى نيل هذا الوسام.

لقد قال لي الامام وهو يودعني:

(يا ابا ذر! انك غضبت لله، ان القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك، فامتحنوك بالقلى، ونفوك الى الفلا، والله لو كانت السموات والارض على عبد رتقا ثم اتقى الله لجعل له منهن مخرجا. يا ابا ذر! لا يؤنسنك الا الحق، ولا يوحشنك الا الباطل.)

الصحفي: لقد هيجت لدي احساسات عجيبة بكلمات الامام الكريمة هذه، ولكن يا سيدي هل كان للحسنين وعمار بن ياسر مواقف او كلام في اثناء التوديع؟.

ابو ذر: وهل تظن انهم لم يقولوا شيئا؟، ولم يعبروا عن مشاعرهم المتأثرة بكلمات تحكي معشار ما يخالجهم من الاسى والحسرة في رحلة الوداع؟

الصحفي: لم اكن اتعقل انهم قد صمتوا حتى وان كان رائدهم وسيدهم الامام علي قد قال ما قال مما فيه الكفاية، ولذلك استعلمتك ما قالوا.

ابو ذر: اما الامام الحسن فقد تقدم نحوي بكل ادب ودماثة اخلاق ليحدق في وجهي بوجد متفجر



يا ابا ذر! انك غضبت لله، ان القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك، فامتحنوك بالقلى، ونفوك الى الفلا، والله لو كانت السموات والارض على عبد رتقا ثم اتقى الله لجعل له منهن مخرجا. يا ابا ذر! لا يؤنسنك الا الحق، ولا يوحشنك الا الباطل.

والله ما اريد الا الله صاحبا، وما اخشى مع الله وحشة

ويقول:

(يا عماه! لولا انه لا ينبغي للمودع ان يسكت وللمشيع ان ينصرف لقصر الكلام وان طال الاسف، وقد اتى القوم اليك ما ترى، فضع عنك الدنيا بتذكر فراقها، وشدة ما اشتد منها برجاء ما بعدها، واصبر حتى تلقى نبيك وهو عنك راض.)

ثم تقدم الحسين على نفس الهيئة والشاكلة ليقول:

(يا عماه! ان الله تعالى قادر ان يغير ما ترى، والله كل يوم هو في شأن، وقد منعك القوم دنياهم ومنعتهم دينك، فما اغناك عما منعوك، واحوجهم الى ما منعتهم، فاسأل الله الصبر والنصر، واستعذ به من الجشع والجزع، فان الصبر من الدين والكرم، وان الجشع لا يقدم رزقا، ولا يؤخر اجلا.)

اما رفيق دربي الوفي عمار يا ولدي فقد نظر اليّ بوجه شاحب، وعينين تكادان تنفجران بشآبيب الدمع، وبقلب يتوثب من الالم والغيظ والتصميم الذي كنت اسمع كلمات وعـده الصادق بالانتقام ممن لم ينقموا مني الا كلمة الحق والموعظة الخالصة. وقال بعبارات واثقة:

(لا آنس الله من اوحشك، ولا آمن من اخافك، اما والله لو اردت دنياهم لامنوك، ولو رضيت اعمالهم لاحبوك، وما منع الناس ان يقولوا بقولك الا الرضا بالدنيا والجزع من المـوت، ومالوا الى ما سلطان جماعتهم عليه، والملك لمن غلب، فوهبوا لهم دينهم، ومنحهم القوم دنياهم، فخسروا الدنيا والاخرة، الا ذلك هو الخسران المبين.)

لقد نلت يا بُنيّ غاية بغيتي برؤيتهم قبل المغادرة الابدية التي لا لقاء لي بعدها بهم، حيث كنت اعلم مما علمني رسول الله انه اللقاء الاخير، وسوف اموت هناك وحدي كما وعدني النبي بذلك في قوله المشهور عني: **(ويمـوت وحـده..)**، لذلك كانت نظراتي الى وجوههم المباركة عميقة، وملتهبة، ومستقصية، وحريصة على ان تتزود من احبائها بغاية المستطاع من الصور والذكريات الاخيرة في آخر فرصة، وكان كل ما اسعفتني به بقية استطاعتي ان اقول في هذا اللقاء:

(رحمكم الله يا اهل بيت الرحمة، اذا رأيتكم ذكرت بكم رسول الله، ما لي بالمدينة سكن ولا شجن غيركم، اني ثقلت على عثمان بالحجاز كما ثقلت على معاوية بالشام، وكره ان اجاور اخاه وابن خاله بالمصرين فافسد الناس عليهما، فسيرني الى بلد ليس لي به ناصر ولا دافع الا الله، والله ما اريد الا الله صاحبا، وما اخشى مع الله وحشة.)



الذكرى الخالدة في قلب الرسول

عن عائشة قالت: لما بعث اهل مكة في فداء اساراهم في ايدي المسلمين بعثت زينب بنت خديجة (ربيبة رسول الله) في فداء زوجها ابي العاص بقلادة كانت لخديجة... فلما رآها رسول الله رق لها رقة شديدة وقال: **(ان رأيتم ان تطلقوا لها اسيرها وتردوا عليها الذي لها.)**

قال الاستاذ عبد الفتاح عبد المقصود يصف ذلك المشهد الاثير:

كان من المبعوثين عمر بن الربيع، اوفدته زينب زوجة ابي العاص ربيبة الرسول ليفتدي زوجها، وتقدم الوافد الى رسول الله وقال: **بعثتني زينب في فداء زوجها فهاك.**

ووضع ثمن حرية الاسير بين يدي رسول الله.

افهذه الفدية تناسب ما عليه ابو العاص من يسار، انها صرة صغيرة، لا تكاد تثير الانتباه، ان نُظُرت تضاءلت مظهرا، وان قُوّمت خست ثمنا، وان وُزنت خفت ثقلا، وتأملها النبي لحظات ثم حلها ليرى ما تحتويه.

اتراه حلّ عقدتها ليعقد جبينه؟

على الاثر كسا الحزن محياه، غامت عيناه بالالم، نبضت قسماته فوق الاناسي والاشياء، بعيدا بعيدا عن الموجودات، عرج به شعوره في سماء ماضيه، فما لزفيره وشهيقه يستبقان؟!

لكأنما مشى شهرا، وجرى عشرا، وقطع المراحل والمسافات، وما هدأت له قدم، ولا استراح له جنب، ولا استقر به مقام.

وما لهاتين الدمعتين المتألقتين على اهداب جفونه تثبتان، فلا تنحدران على وجنتيه ولا ترقآن؟!.

في هذه اللحظة تجلى في محمد الرسول محمد الانسان، المشاعر البشرية الرفيعة هي التي اخذت تصور خلجاته النفسية بكل وضوح، وتتحدث في فيه ببيان بليغ لم تنفرج عنه شفتاه، وهو بالصمت ابلغ منه بالكلام.

فلم تكن الفدية في الصرة الا قلادة لخديجة كانت اهدتها الى ابنتها زينب وهي عروس تزف الى ابي العاص.

كان فيها من ريح الغالية التي رقدت منذ سنين في ثرى الحجون طيب بعطر الاجواء، وكان لخشخشة حباتها في يده وهو يداعبها باصابعه مثل رنات ضحكات الشباب الذي غاب.

فاي فدية ثمينة هذه في الفدى التى جاءت من مكة لفك اسر النخبة من قومه الذين اخرجوه؟، اي ثمن لحرية ابي العاص هو اغلى من هذه القلادة التي لا تثمن، فلا يكافئها مال؟.

لو انها قورنت بكنوز قارون لخست كنوز قارون، ولو انها عويرت بمثل احد ذهبا لرجح بها الميزان!.

كفى انها هدية خديجة.

فقيمة الشيئ المهدى ليست بعنصره، انما بقيمة مهديه، ليست في ذاته بل بقدر ما يبعث في النفس من حلاوة الذكريات.

وتأثر رسول الله في تفدي ابنته زوجها بهدية امها الحبيبة يوم العرس، لهو الفداء اغلى الفداء، وهو قمة الوفاء للاسير، وهو سمو بمقام زينب وسمو بقدر ابي العاص.

وحمل محمد معه تلك النفحة من ذكرياته، ومضى يحدث الناس من سويداء قلبه الكبير الكسير، فلعل حنانه سبق لسانه وهو يقول: **(ان رأيتم ان تطلقوا اسيرها وتردوا مالها، فافعلوا.)**

فان هي الا سويعة حتى انطلق الاخوان الاسير والوافد على طريق مكة وثالثهما الحرية.



مذكرات اسرة الشهيد الصدر

مكابدات الصدر في حصاره

كيف كان يمضي ايامه في شهور الحصار الاليمة بين اطواق سجنه في بيته، بعيدا عن دوره الرسالي، وامته، وتلاميذه، وعشاقه، وطلاب الحقيقة العلمية والشرعية من معينه الزلال؟

لقد كان يعيش كجده الحسين عليه السلام في طوق الحصار عناء الهم لرسالته الخالدة وامته وهما (امانته الكبرى)، وعناء الهم لظروفه وجراحه ومكابداته العائلية والشخصية التي كان يتناساها احيانا كثيرة مؤثرا عليها عقيدته ووظيفته الجهادية بوقته وتفكيره ومساعيه وآلامه، عالما ان اهل بيته وشأنه الذاتي هما على خطه في اقتداء رسالته وتكليفه لانهما مثله منذوران لهذه الرسالة.

ان خلاصة القول حول همومه المبرحة في حصاره الاليم:

اولا: الهم الرسالي

هم العقيدة التي هبت تستثير الصحوة الاسلامية في نفوس الامة بمنتهى الوعي والعزيمة والعاطفة الدينية التي الهبها الحماس الثوري الذي اشعلت لهيبه الثورة الاسلامية في ايران، حيث احس الرساليون ومن ورائهم امة الاسلام في العراق بان دورهم للتغيير هو في المرحلة التالية من مراحل الانطلاقة الاسلامية، ليقيموا كيان الدولة الاسلامية على ربوع الرافدين الحبيبة.

لقد استشعر الصدر غاية الاسى لهذه العقيدة التي يحاصرها الكفر العالمي بكل خوفه وحذره وقسوته حتى لا تتكرر تجربتها في العراق في صنع الحكومة الاسلامية، فقرر ان يستأصل شأفتها مهما كلف الثمن، فيضع القائد الفذ في سجن الحصار تمهيدا للتصفية



وشن الحرب الهوجاء على جنوده ومريديه وامته بابشع حمامات دم يشهدها العراق في تاريخه، ليبقى قائدهم المحاصر يعاني افظع الغموم والمحن النفسية لما يكابدونه من المجازر وفظاعات التنكيل والانتقام، حيث لا يستطيع هو بين اغلال الجدران ان يقدم لها اي عون بموقف او كلمة، ولا ان يبذل لها اي جهد على طريق رد العدوان الغاشم الذي تتعرض له، فيترك لخياله الطاهر المقدس ان يجوب افضية الصور البشعة للمرارات التي تعاني منها الامة اسوء الساعات في حياتها. ومن هنا كان رضوان الله عليه كثير الترديد لعبارة (لا حول ولا قوة الا بالله) وهو يستنصر ربه بوحدانيته وقدرته وسلطته المهيمنة ان يعين امته في كروبها والامها، وكان غضبه لمحنة الامة، وشوقه الى عونها، ومشاركتها في هذه المحنة يدفعه الى الدعاء لها بغاية الضراعة، وليهب مدفوعا بفرط احساسه بالمسؤولية من عمق مبدئيته وفدائه الى تسجيل نداءاته الصوتية التي عـرّى فيها زمـرة الطغاة والجلادين، وعرّف العالم دور هذه الامة وما تقاسيه من اوضاع استثنائية، واعلن تصميمه ان يكون دم القائد وهو الدم الاغلى في المسيرة يختلط بدم الرساليين من ابناء امته الذين صمموا ان يبذلوا بامره وعلى خطه نفوسهم رخيصة لله على طريق التحرير.

وهو حيث كان يشعر بان انفاسه الجمرية في حصاره هي آخر الانفاس في عمره الشريف الموقوف للحق والحقيقة، لذلك كان يسابق الايام في اقتناص الفرص لكي يترك لامته من علمه وقلمه ما عودها عليه من العطاءات الفريدة من كنوز العلم والمعرفة والوعي والبصيرة، فكان رضوان الله عليه وهو في اشق الحصار يمارس دور العطاء العلمي والثقافي الـذي امل ان يبقى بعده ثمرة من ثمرات وفائه لدينه ومسؤوليته وحق امته عليه، وما درى ان الكفر الحاقد المشحون بالغيظ على فكره وخطاه قد قرر ان يغيّب هذا العطاء الصدري عن الوجود مع صاحبه، ولا يسمح له بالظهور المبدع الخلّاق على شاكلة اسلافه من الابداعات الباهرة، والامل معقود على احباء الصدر وانصاره وعشاق علمه ان يبذلوا وسعهم في مسعى العثور على هذه الامانة التي تركها رمزهم الاثير لهم ليؤدوا لها حقها من اعظامها واكرامها ونشرها.

لقد كان الهاجس الرسالي لعقيدته يلازمه وهو في اقسى محنته، جرحا غائرا في قلبه يستفز اوجاعه المرهقة، وعزما في تصميمه على الشهادة، وجهدا مسارعا من قلمه وفكره لابداع المزيد من روائع تجديده ومناراته.

لقد وجـد الفرصة السانحة في اطواق حصاره للتفرغ مع كتاب الله حفظا وتفسيرا، وكانت اخته الوفية الزكية بنت الهدى شريكه هذه المرة في هذا المسار ما دام قد عزلها احتجازها عن همومها الاساسية مع بنات جيلها في خدمتهن، وبذل الوقت كله لهن في مناحي الدرس، والمحاضرة، والتوجيه، والتفقد، والتسديد الهادف البناء.

وكـان من تجليات هـذا الهم المقدس وصـايـاه ورسـائـلـه الشفوية والخطية التي يريد بها ان يـبرئ ذمته وهي في نهاية المطاف من شوط الحياة مع المطلوب منه من دقـة الاداء للمسؤولية

التي تحتل عمق ضميره، ومنها المقدار الذي كان في يده من المال المرصود للنشاط الاسلامي، فكان لزاما عليه في منشور اعتصامه بذمام الورع المتين ان يخرجه من يده الى حيث يريد له ان يكون مع كل امله ان يجد طريقه الى البذل في موارده الشرعية.

ثانيا: الهم العائلي

لقد جعله الحصار قريبا من عائلته بعد ان كانت مشاغله الرسالية قد حجزته عنهم في حصار المسؤولية التي وزعت فكره وقلبه ووقته على مديات هدفه المقدس وواجبه الاسمى (واجب التغيير الاسلامي.)

عـاش بين جـدران البيت مع امـه واخته وزوجه وبناته وابنه الوحيد، ليتاح له ان يتملى وجوههم، ويستروح عبير حبهم وحرصهم وسعيهم الى ان يجد فيهم راحته وانشراحه وموضع انسه، حتى انهم حين يتذكرون ذكرى مولده في الخامس والعشرين من شهر ذي القعدة يرتبون له لادخال السرور على قلبه في هذه المناسبة الغالية حفلا بهيجا حضرته حشود اشواقهم وآمالهم وتمنياتهم، وكانت ادوات الحفل هي وجبة غذاء يشتهيها، جهزوها له مما تبقى في البيت المحاصر من مستلزمات الطعام، وهي على يسرها وبساطتها كانت عنده كبيرة المعاني، ضخمة الدلالات، بعيدة المضامين، رائعة الابعاد، طبعت على ثغره بسمة احبوا ان يروها، وحركت شفتيه بعبائر ودوا ان يسمعوها من فمه الطهور.

وحيث يفكرون هم باسباب راحته يكون هو قبلهم قد استغرقه التفكير باسباب راحتهم التي لا يجدونها في هذا (الروتين) والحياة الرتيبة الكأداء داخل هذا الطوق المفروض، فيصمم ان يؤثر راحتهم في احضان الطلاقة بالخروج من هذه الدوامة القاسية على راحته بوجودهم معه انيسا وسكنا وروضة زاهية تعينه في شدته على ان يجد بعض سلوته وعزائه، فيقرر ان يرجو منهم تركه لوحده مع كوابيس هذا السجن الجائر، وحين يطرح عليهم هذا الامر بصيغة الرجاء يجد هو عندهم رفضهم بصيغة العتب على هذا الرجاء القاسي على مشاعرهم المستخلصة لوداده المكين.

ينظر هنا وهناك في هذه الـدار المحاصرة وزواياها باحثا عن امر يبتكر من خلاله سبب بعض الراحة لهم فلا يجد الا ان يرش لهم باحة الدار كل يوم عصرا، ويدعوهم الى جلسة جماعية فيها، ليستمتع هو بمنظر براعمه الحالمة وهي تلعب بالارجوحة التي اقترح ترتيبها لها، علها تجد فيها بعض انس الطفولة الوادعة، والصبا البرئ المفعم بحب المرح والدعابة.

انه لا يجد منتهى استقراره في الليل الا حين يجمعهم كلهم في غرفة واحدة، وينام الى جوارهم، ليشعر بغاية امنه وهدوء باله بقربهم، ليحسوا هم باضعاف ذلك.

ان غصصهم له ولانفسهم هي من فظاعات اللوعة التي تضنيه، وان مرأى امه العليلة يضاعف لديه حرقة الاذى والاسى التي تهيج فيه مكامن علته الملازمة من ارتفاع الضغط ومشاكل القلب، ولولا ذكر الله وتـلاوة كتابه المجيد وجهوده بمعونة اخته العالمة (آمنة) في التأليف والانجاز المبدع،- لكانت المأساة قد بلغت به مبلغا لا يملك معه قدرة على المحاجزة والدفاع والاصطبار.

أسرة الشهيد الصدر

ماتت الغيرة

فاطمة الساعدي

كان واقفا وكأنه يتأرجح على قدم واحدة، لبس ملابسه، واعد نفسه للخروج مع فاتنته التي يريد ان يباهي بها الاقـران، ويعرضها للقريب والبعيد، وهي الاخرى وقفت امام شبحها في المرآة تطلي بالوان، وتصبغ بالوان، وترتدي الالوان، وهو يصيح بها هيا قد ان الاوان.

جلست امام منضدة معداتها من المساحيق المتنوعة والتي ملأت الخزانة وسطحها، حتى باتت تضج مما عليها وفيها من هذه الاصباغ، والدهون، واحمر الشفاه، وصبغ الاظافر، والاظافر الصناعية، واقلام الكحل، وكلها خدع تباع باغلى الاثمان، ولديها من عدد المشترين ما يعجز عنه الاحصاء.

صاح مرة ثم مرتين، الى ثالثة، ولكن الفاتنة المزورة لا زالت على حالها تطلي، ثم تمسح، وهكذا دواليك.

دخل الغرفة وهو يصيح:

هيا، لقد تأخرنا، كفاك هذا الذي صنعت، فانت فاتنة، يحق لي التفاخر بك.... ثم جرها من يدها وخرج الى ساحة العرض، من تكون هذه الفاتنة المفتونة، اهي راقصة؟ لا، اهي ممثلة؟ لا، اهي مغنية؟ الجواب ايضا لا، ولو سميتها كذلك لانهال عليك فارسها الشهم الغيور ضربا وشتما لانك اهنت امرأته المحترمة بوصفها بتلك الصفة.

من هي اذن؟ ولم كل هذا الوقوف على القدمين وشغل البال، وهـدر المـال، وتضييع الوقت؟! لم كل هذا الاهتمام بهذه الامور التافهة وهذه السخافات؟، الى اين يريدان الذهاب؟ الى المسرح، او السينما، او المتنزه؟، الو لقاء ثقافي لا، انهما يريدان السفر الى اهل الزوجة الوقور، فقد مضى على زواجهما شهر وهما الان يريدان تقديم الشكر للعائلة الكريمة التي انجبت هذه التحفة الثمينة.

وخرج بصحبتهما شيخ وقور وهو ينظر اليها باعجاب، فهي حقا قد غدت فاتنة بتلك الخدع التي زوقتها، وسوف تكون محط انظار واعجاب الجميع.

لم يستقلا سيارة خاصة ويا ليتهم فعلوا!، بل ركبا في سيارة عمومية (كيا)... راحت العيون تترصد، تحملق، تجحض، تسخر، تتعجب، تنتقد،كلّ يفكر على شاكلته، اما الذين لم يرفعوا عيونهم الى مشاهدة الفاتنة فقد راحـوا يتنفسون اريجها العطر، وينادون واويلاه من هذا المصاب، لقد شاع العطر في كل السيارة، ومن يستطيع ان يعترض على من تخرج مع زوجها حتى وان ملأت الارض الارض فسادا، وقائل يقول ماذا افسدت؟ وما الذي جنت؟، انها تمارس حريتها مع زوجها وذويها، وما شأن الناس بها؟، ولم ينظرون اليها؟، ولم لا يجعلون ذلك بمثابة الحديقة الغناء التي تنعشهم بنسيمها وجمالها، فيرتاحون لما يشاهدون، ويتنعمون بما يستنشقون، بدل ان يغضبوا وينتقموا، وهل هذا جزاء المحسنين؟ ثم من اجبرهم على النظر، بامكانهم ان يغضوا ابصارهم ولا ينظروا، ولكن ان غضوا ابصارهم هل بامكانهم ان يمتنعوا عن الاستشمام لتلك العطور الفاخرة التي غرقت بها انثانا؟، نعم لقد ماتت الغيرة، ومرضت العشيرة، والامر اصبح للفاتنة الاثيرة!!!.

اليوم الموعود

اسئلة وردود

السؤال الثالث والخمسون:

اليس لفكرة الانتظار آثار سلبية تؤدي الى التواكل، والتقاعس، والقعود، انطلاقاً من روح اليأس والاحباط؟

الجواب:

أ ـ ان الانتظار الذي هو حسب المفهوم الشرعي الذي طرحته الاحاديث الشريفة عبارة عن: حلقة من حلقات العمل، والاستقامة، والجهاد، تمهيداً للظهور، قال الامام الصادق (ع):

(من سره ان يكون من اصحاب القائم، فلينتظر، وليعمل بالورع ومحاسن الاخلاق).

ب ـ ان هذا الانتظار بهذه الصفة هو افضل الاعـمال في عصر الغيبة، وهو الذي اكدت عليه الاحاديث الكريمة، عن الرسول الاكرم (ص):

(افضل اعمال امتي انتظار الفرج.)

وعن الصادق (ع):

(ما احسن الصبر وانتظار الفرج).

قال الشهيد الصدر (رض):

(ورد في الاحـاديـث الحث المتواصل على انتظار الفرج، ومطالبة المؤمنين بالمهدي ان يكونوا بانتظاره؛ وفي ذلك تحقيق لتلك الرابطة الروحية، والصلة الوجدانية بينهم وبين القائد الرافض، وكل ما يرمز اليه من قيم، وهي رابطة وصلة ليس بالامكان ايجادها ما لم يكن المهدي قد تجسد فعلاً في انسان حي معاصر، وهكذا نلاحظ ان هذا التجسيد اعطى الفكرة زخماً جديداً، وجعل منها مصدر عطاء وقوة لدرجة اكبر، اضافة الى ما يجده أي انسان رافض من سلوى وعزاء وتخفيف لما يقاسيه من آلام الظلم والحرمان، حين يحس ان امامه وقائده يشاركه هذه الآلام، ويتحسس بها فعلاً، بحكم كونه انساناً معاصراً يعيش معه، وليس مجرد فكرة مستقبلية).

ج ـ ان هذا الصبر الانتظاري، وبهذا المعنى البناء، يؤدي الى اعمار النفوس بالصلاح والتقوى، ودفع المجتمع بأكمله بواسطة تقويم ذوات الافراد المؤمنين بالانتظار، الى ان يتحول الى مجتمع متكامل، يسوده التراحم والتعاون، ليشكل ارضية صالحة للظهور الذي يحتاج أمة خيرة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر.

د ـ ابعاد المنتظِر الحقيقي عن مآسي الاحباط واليأس بسبب الواقع الفاسد المرير، الذي يؤدي عادة الى الغموم والعصاب النفسي والقلق، فان الذي يعيش فكرة الظهور بمفهومها الصحيح يحس كأنه مع المهدي في عملية ظهوره، وهذا الاعتقاد كما يقول الشهيد الصدر هو من اروع صور التسكين النفسي، وقد صدق من قال: **(من وثق بماء لم يظمأ)**، وقد جاءت الرواية المباركة لتحدد هذا المعنى الدقيق بعبارة رائعة وموحية جداً:

(انتظار الفرج من الفرج)، (اكـثروا من الدعاء بالفرج، فان ذلك فرجكم.)

وقد كان عدم تحديد موعد الظهور في غاية المنطقية والذكاء من اجل ديمومة الامل البسام في نفوس المنتظرين الذين يتوقعون الظهور في كل يوم، فهم على حالة فريدة من النشاط النفسي العامر بالرجاء والثقة والاستعداد.

هـ المؤمن المنتظر بحكم ايمانه الحقيقي الصحيح، وعلاقته بربه، ورجائه منه ان يجعله من انصار دينه ورسالته، وانصار رائد اليوم الموعود يكون دائماً بهذه العلاقة والارتباط والرجاء على سعادة دائمة، حين يكون هذا جزءً من الذكر لله الذي هو مصدر السكينة الروحية: **(الا بذكر الله تطمئن القلوب).**

السؤال الرابع والخمسون:

ما هي الطريقة التي يختفي فيها الامام عن الانظار على فرض وجوده بين الناس؟

الجواب:

هناك طريقتان مذكورتان في هذا الصدد هما:

أ ـ خفاء الشخص (المسمى)، أي عدم قدرة الآخرين على رؤيته وان كان حاضراً بينهم، وفي ذلك روايات عن الامام الصادق والامام الرضا عليهما السلام، ويحاول البعض تقريب هذا الرأي من رأي الاحسائي القائل بان الامام يعيش ببدن مثالي أي غير مادي.

ب ـ خفاء العنوان (الاسم)، أي انه ممكن الرؤية، ولكن لا تتوفر معرفة شخصه لمن يرونه، وهذا ما عليه الكثير من المتكلمين في أمر الغيبة.

السؤال الخامس والخمسون:

ما هو دور الامام المهدي في ريادة المسيرة وهو غائب؟

الجواب:

أـ اما في الغيبة الصغرى فقد اتضح دوره القيادي المباشر بواسطة السفراء الاربعة.

ب ـ اما دوره في الغيبة الكبرى فهو دور غير مباشر، بواسطة الفقهاء العدول العاملين الذين اعطاهم وكالة عامة عنه في توجيه الامة على مسار الحق والهدى.

ج ـ يذكر بعض المتكلمين وظائف ريادية توجيهية للامام المهدي غير محسوسة، او محسوسة لكنها غير معلومة المباشرة من قبله (ع) في قضايا جزئية او كلية، وكل الكلام في هذه الموارد غير ممكن الاثبات، ويبقى علم الحقيقة فيها عند الله سبحانه.

د ـ هناك من يرى ان دوره في غيبته هو دور النبي عيسى في غيبته، فكلاهما في ظل حماية الله ورعايته، حيث اختار لهما قضاء مدة الانتظار الى يوم الظهور الذي سيكون المهدي فيه رائد عملية التغيير الكبرى، ويكون المسيح وزيره حسب الدور الذي تم بيان معالمه في محله من هذه الحلقات.

هـ سواء استطعنا بيان اوجه دوره عليه السلام في ريادة المسيرة ام لا، فان الدليل القطعي صادح بان الغيبة قائمة، والامام حي موجود، واليوم الموعود آت لا محالة.

السؤال السادس والخمسون:

لماذا غاب الامام المهدي غيبته الكبرى؟

الجواب:

أ ـ مشيئة الله التي اقتضت غيابه غياب عيسى، الى ان يحين دور الظهور في اليوم الموعود عند تحقق ظروفه ووقته.

ب ـ العوامل الخارجية التي دعت لتحقق تلك المشيئة، واهمها سعي الظالمين للقضاء عليه.

ج ـ من اجزاء العلة المحتملة للغياب، والتي تمثل مصالح مشهودة له، فتح باب الاجتهاد، واعتماد الامة على الذات في المجال المعرفي الشرعي.

دـ عدم وجود الشروط والظروف الموضوعية التي تمثل ارضية الظهور، ونقطة الصفر لانطلاقة اليوم الموعود.

قصة الفتح المبين

دعاء البغدادي

بعد صلح الحديبية عمد المشركون الى نقض العهد، والى خرق بنود وثيقة الصلح، واعتدوا على المتحالفين من قبيلة خزاعة مع رسول الله، فشكى المتحالفون ذلك الى الرسول فقرر ان يهب لحمايتهم، فقام وقال: **لا نصرت ان لم انصر خزاعة.**

استعد النبي للحركة بامر الله سبحانه صوب مكة.

في المرحلة التمهيدية تم تعبئة القوى اللازمة، واختيار الظروف الزمانية المساعدة، وجمع المعلومات الكافية عن العدو.

هذه المرحلة اتصفت بالدقة المتناهية، وسيطر رسول الله على الطريق بين مكة والمدينة سيطرة تامة حتى لا يتسرب خبر هذا الاستعداد الاسلامي الى مكة، ولكي يتم الفتح بشكل مباغت، وهذا ما ادى الى فتح مكة دون اراقة دماء تقريبا.

توجه النبي في العاشر من رمضان سنة ثمان للهجرة الى مكة، ووصلها بعد عشرة ايام.

المرحلة الثانية: لقد كانت الخطة ان يكون فتح مكة باسلوب خال من القتال، ووصل المسلمون الى مشارف مكة، وعسكروا عند (ممر الظهران) على بعد عدة كيلومترات من المدينة، وفي الليل اشعلوا النيران الكثيفة لاعداد الطعام، ولعلهم فعلوا ذلك لاثبات تواجدهم الواسع.

لقد رأى جمع من اهل مكة هذا المنظر المهيب فتحيروا.

لا زالت اخبار الزحف الاسلامي خافية على المشركين.

في تلك الليلة خرج ابو سفيان ومعه عدد من سراة قريش للاستطلاع خارج مكة.

وفي نفس الليلة قال العباس عم النبي: يا سوء صباحاه، والله لئن باغتها رسول الله في ديارها فدخل مكة عنوة، انه لهلاك قريش الى اخر الدهر.

فاستأذن رسولَ الله، وخرج على بغلته لعله يرى احداً متجها الى مكة فيخبرهم بمكان رسول الله، فيأتونه فيستأمنونه.

وبينما العباس يطوف باطراف مكة اذ سمع صوت ابي سفيان ومعه القرشيون الذين خرجوا يتجسسون فقال ابو سفيان: ما رأيت نيرانا اكثر من هذه، فقال له احد مرافقيه: هذه نيران خزاعة.

فقال ابو سفيان: خزاعة اذل من ذلك.

نادى العباس ابا سفيان، فسأله ابو سفيان على الفور: ما وراءك؟

فاجاب العباس: هذا رسول الله في المسلمين اتاكم في عشرة الاف.

فقال ابو سفيان: ما تأمرني؟

فاجاب العباس: تركب معي فاستأمن لك عند رسول الله، فوالله ان ظفر بك ليضربن عنقك.

فخرجا يركضان نحو رسول الله، فكلما مرا بنار من نيران المسلمين يقولون عم رسول الله على بغلة رسول الله، اي ان المار ليس بغريب.

دخل العباس على رسول الله فقال رسول الله للعباس:

اذهب فقد امناه حتى تغدو عليّ به بالغداة.

فلما كان من الغد جاء العباس بابي سفيان الى رسول الله، فلما رآه قال: ويحك يا ابا سفيان! ألم يأن لك ان تعلم ان لا اله الا الله؟.

قال: بلى بابي انت وامي، لو كان مع الله غيره لقد اغنى عني شيئا.

قال: ويحك يا ابا سفيان! الم يأن لك ان تعلم اني رسول الله؟

فقال: بابي انت وامي، اما هذه ففي النفس منها شيئ.

فقال العباس: ويحك! تشهد شهادة الحق قبل ان تضرب عنقك. فتشهد، ومن هنا يظهر لنا ان اسلام ابي سفيان لم يكن عن ايمان وانما عن استسلام امام عظمة الاسلام واهله، فهو لم يقدر حتى وهو في تلك المحنة ان يخفي ما في نفسه عن رسالة الرسول ونبوته، وكان اسلامه عقب التهديد الذي اطلقه العباس عم النبي.

وبعد هذا امر رسول الله عمه العباس وقال له: اذهب فاحبس ابا سفيان عند خطم الجبل بمضيق الوادي حتى تمر عليه

قال العباس: يا رسول الله! ان ابا سفيان يحب الفخر، فاجعل له شيئا في قومه.

فقال النبي (ص):

(من دخل دار ابي سفيان فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن، ومن اغلق بابه فهو آمن..)

ثـم قـال العباس لابي سفيان: الحق بقومك فحذرهم.

فخرج حتى اتى مكة فصرخ في المسجد: يا معشر قريش! هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به. ثم قال: **من دخل داري فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو امن، ومن اغلق عليه بابه فهو امن.**

وحين اقبلت امرأته هند وقد سمعت بما جرى اخذت بلحيته وقالت: اقتلوا هذا الشيخ الاحمق.

فقال لها: ارسلي لحيتي، واقسم لئن انت لم تسلمي لتضربن عنقك، ادخلي بيتك.

فتركته!!

ثم بلغ رسول الله مع جيشه منطقة (ذي طوى) وهي مرتفع يشرف على بيوت مكة، فتذكر الرسول ذلك اليوم الذي خرج فيه مضطرا متخفيا من مكة، وها هو يعود اليها منتصرا، فوضع رأسه تواضعا لله، وسجد على رحل ناقته شكرا لربه سبحانه.

ثم ترجل النبي الاكرم في منطقة (الحجون) وهو المكان الذي حوصر فيه مع اهل بيته واصحابه في بداية الدعوة، ولاقى هناك من الاذى ما لا يعلمه الا الله، وكان بسبب ذلك الحصار ان فقد الرسول والاسلام اهم دعامتين قام عليهما، وهما المدافعان الاصيلان اللذان ضحيا بكل ما لديهما في سبيل نشر الدعوة، وبذلا كل وسعهما على طريق الله: عمه المؤمن **(مؤمن آل فرعون)** ابو طالب، وزوجته ام المؤمنين المضحية الوفية خديجة، فنزل هناك وزار قبريهما، وقدم لهما شكره ودعواته المختلطه بدموعه الاسيانة ساعة الانتصار والفتح المبين، ثم ركب ثانية ودخل المسجد الحرام وهو يتلو سورة الفتح، ثم كبر وكبر جند الاسلام معه، فدوت صيحة التكبير في ارجاء مكة.

ثم نزل من ناقته واقترب من الكعبة وجعل يسقط الاصنام واحدا بعد اخر ويقول: **جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا.**

وكان عددا من الاصنام قد نصب فوق الكعبة ولم تصل اليه يد الرسول فامر عليا ان يصعد على كتفه المبارك ويرمي الاصنام، فامتثل علي امر الرسول.

ثم اخذ الرسول مفاتيح الكعبة.



بتول ياسين

ابوطالب

لقد كان ابو طالب يؤمن بصدق محمد(ص) في جميع ما يقوله ويفعله. ايمانا راسخا يستدعي بذل الغالي والنفيس،ولا تبذل النفس وعزيزها الا لمن غلا ثمنه، وارتفعت قيمته، ولا تعطى الارواح الا لاجل عقيدة راسخة، ومبادئ سامية، وكانت تلك هي حال ابو طالب المؤمن المضحي المجاهد الذي قضى حياته وقفا لنصرة النبي وما جاء به.

لقد كفل ابـو طالب النبي(ص) وهو صغير من بعد وفاة جده عبد المطلب، فقام برعاية الرسول احسن الرعاية واتمها، وآثره هو وزوجته على كل بنيه، وقد قال فيه من الشعر ما لايحصى، وتكفي قصيدته اللامية دليلا على ذلك، كان يرى فيه ما حدثوه به من كرامات ومستقبل يجعله يهتم به اهتماما عظيما بحيث يفديه بنفسه، وكان يرى في دعوته الدعوة المستجابة. يذكر ابن عساكر في تاريخه ان اهل مكة لما قحطوا خرج ابو طالب ومعه محمد وهو صغير ليستسقي به. فمطرت السماء حينها فقال ابياته المشهورة:

وابيض يستسقى الغمام بوجهه

ثمال اليتامى عصمة للارامل

اذن ما هو السبب الـذي جعل بعض المفسرين من اهل السنة يقولون ان ابا طالب مات مشركا، ولم يؤمن بمحمد، ولم يسلم؟.

ماهو السر في ذلك؟

يقول الشيخ محمد جواد مغنية:

(اذا كان ابو طالب يحب محمدا، ويؤثره على نفسه، ويستميت في نصرته، ويثق بصدقه واستقامته، وقد رأى ما رأى من كراماته قبل النبوة وبعدها، اذا كان ذلك كله فلماذا يا ترى لم يؤمن بنبوته؟ فاذا صح الزعم ان ابا طالب غير مسلم فينبغي ان يكون هناك سر منعه من الاسلام.. وماهو هذا السر؟

هل رأى ابو طالب من محمد وهو يعرف سره وحقيقته هل رأى منه ما يتنافى مع النبوة؟ حاشا خاتم النبيين وسيد المرسلين، ومن ادعى هذا فما هو من الاسلام في شيئ، ثم كيف استطاع محمد ان يقنع رعاة الابل بنبوته، ومن لا يعرف عنه شيئا من قبل وعجز عن اقناع عمه ابي طالب الذي يعرف مخبره؟ هل كان ابو طالب اقل ذكاء من اعراب البادية، او كان في نفسه هوى يمنعه من الاسلام، كما منع اصحاب الاغراض والاهواء.

والهوى الذي يمنع ابا طالب من اعتناق الاسلام على فرض وجوده لا يخلو من ان يكون واحدا من اثنين:

اما الخوف على ماله وثروته، والمفروض ان ابا طالب عاش فقيرا، ومات فقيرا، واما الخوف من ان تذهب الرئاسة من بيت هاشم الى غيره والمفروض العكس، واذا انتفى هذا وذاك انتفى المانع من

الاسلام، واذا عطفنا انتفاء المانع على وجود المقتضي لاسلامه وهو حبه لمحمد وعلمه بحقيقته، كانت النتيجة ان ابا طالب من السابقين الى الاسلام لا من المسلمين فحسب.)

واما السبب الذي اوجد من يروّج ويدعي مثل هذا الادعاء الظالم فهو تبليغ الشجرة الملعونة التي ناصبت عليا العداء على مدى سني حكمها، والا فمن يصدق ان من دافع عن الرسالة ذلك الدفاع المستميت، وضحى بكل ما عنده براحته وسعادته واولاده في سبيل محمد، يموت وهو لا يؤمن برسالة الاسلام؟!. في حين نقرأ ان التاريخ يقول ان ابا سفيان وهندا ووحشيا قد اسلموا، ولدينا الف دليل على نفاق هؤلاء، وما كان نطقهم بالشهادة الا خوفا من القتل ان هم لم يسلموا، من يصدق ان ابا طالب الذي عشق الرسول وحماه مات ولم يسلم، ولم يؤمن بالرسالة التي هو من ضحاياها وقرابينها؟!

من يتعقل ان ابا طالب الـذي قال بدائعه الشعرية في محمد يموت وهو لا يؤمن بالله ولا باليوم الاخر؟!.

من يصدق ان ابا طالب الذي كاد ان يقضي على وجوه قومه في لمحة من غياب محمد، وخوفه عليه من بطش اهل مكة، فلما ظهر اخبر قومه انه كاد ان يقضي عليهم لو اصيب محمد بسوء، وتلك رواية مشهورة – من يصدق انه لم يؤمن بمن يضحي له هذه التضحيات، ويخوض له هذه المواجهة الحامية؟!.

الم يكن صريحا في ابياته التي يعترف فيها بنبوة رسول الله:

الم تعلموا انا وجدنا محمدا
نبيا كموسى خط في اول الكتْب

وقوله:

انت النبي محمدُ قرم اغر مسوّدُ
لمسوّدين اكارم طابوا وطاب المولدُ

وقوله:

الم تعلموا ان ابننا لا مكذب
ولا نعبأ بقول الاباطلِ
كذبتم وبيت الله نخْلي محمدا
ولمّا نطاعنْ دونه ونناضلِ
وننصره حتى نصرّعُ حولَه
ونذهل عن ابنائنا والحلائلِ

وقوله في رسالته التي بعثها الى النجاشي:

تعلّم مليك الحبش ان محمدا
نبي كموسى والمسيح بن مريم
وانكم تتلونه في كتابكم
بصدق حديث لاحديث التراجم

الى غير ذلك من الشعر الدي قاله في ابن اخيه محمد الذي كان يعرف عن مستقبله كل شيئ، وكان ذلك قبل نبوته، فلم تكن علاقة محمد بعمه وعلاقه عمه به علاقة رحم فحسب، بل كانت علاقة عقيدة ومبدأ وحب متفان قائم على الايمان العميق المدعوم بالبراهين القاطعة.

لمـاذا ظلم الناس ولا زالـوا يظلمون هذا المؤمن الفريد الشهيد، ويصدقون فيه الاحاديث الموضوعة، ويفسرون الايـات بناء على تلك الموضوعات السخيفة التي لا يقبل بها العقل ولا المنطق؟!.

ماذا لو كان ابو طالب والد معاوية او غيره من الحكام الذي تقلدوا زمام الامور، وصارت لعبة وضع الاحاديث لغتهم وتجارتهم الرابحة؟.

لماذا لم تشفع لابي طالب مواقفه المؤيدة الداعمة للرسالة والرسول وذلك الدفاع المستميت الذي كان السبب في قتله جوعا وألماً في شهر الله الفضيل شهر رمضان؟، الم يحن بعد ان يجلس اصحاب العقول ليسائلوا انفسهم عن السر في هذا الهجوم على مؤمن آل فرعون الذي كتم ايمانه فاعطاه الله اجره مرتين؟.

بأي ذنب قتلت

رحاب جعفر

كان عليّ الذهاب لزيارة صديقة قديمة لي لأهنئها بمناسبة تخرج ابنتها من الجامعة، وحصولها على شهادة الماجستير في علم الاجتماع، ولذكريات الطفولة معنى خاص في النفوس، فهي تذكّر بالبراءة والمرح والبعد عن الهموم التي تنتظر مساحتها من العمر، فهي عالم خاص يمر به كل فرد، فاذا ما مضت راح يعود بشريطها، ويستمتع بمناظرها، ويتمنى عودتها وان علم ان ذلك مستحيل.

لا زلت اذكر وفاء وهي تلعب ضمن صبايا المحلة كاسراب الطيور، ولا زلت اسمع صوتها العذب الرقيق وهو يهمس في اذني بافراحه واحزانه.

هيأت نفسي، واحضرت هدية رمزية لابنتها المتخرجة.

كانت المسافة بين المنزل الذي انا فيه ومنزل صديقتي ليست بالبعيدة النائية، ولا هي بالقريبة الدانية، لكن على اي حال سأستقل سيارة اجرة توصلني الى المكان الذي اريد.

وحان لي ان اذهب محملة بالذكريات، مثقلة بهموم الحياة، بعد رحلة الاربعين عاما، احمل لابنتها اجل التهاني واسماها، واعود معها الى تلك الايام التي عشناها.

وصلت الى منزل صديقتي المتواضع، وطرقت الباب، وكأن من فيه كانوا على موعد مع طارقته، لقد فتحت لي الباب صديقتي وفاء نفسها، واحتضنتني باكية، قادتني فرحة الى صالة الاستقبال، وقد طفح دم السرور على وجهها فبانت اقل من سنها.

دخلت الصالة فوجدت من سبقتني لزيارة صديقتي، فهناك على احد المقاعد كانت تجلس امرأة اخالها في سني، تبدو عليها علائم التعب والجهد، وينبئ ملبسها ومظهرها انها نشأت وترعرعت في قرية، او في منطقة لم تزحف اليها المدنية بلباسها الحديث الفاضح.

جلستُ قبالة صديقتي وزائرتها، ورحت اتطلع الى باب الصالة، اترقب دخول من جئت لتهنئتها، فانا لم ارها منذ سنين.

قرأت صديقتي ما يدور في ذهني من نحو تصرفي وتلفتي فقالت:

اظنك تريدين رؤية هدى، انها ذاهبة الى مكان ما، وستعود قريبا، لا تقلقي ستأتي.

لم يطل الوقت فقد جاءت هدى، فاجئتني بمظهرها، لقد كان ذهني يصور لي هدى طفلة تلعب مع الصبايا، وقد مر على ذلك الزمن اكثر من عشرين عاما، هدى اصبحت شابة رشيقة، وأنيقة، علاوة على انها تسلحت بالعلم والمعرفة.

ولكن نسيت ان ابين ما حدث للصديقة الاخرى عندما شاهدت هدى، لقد اصفر وجهها، واعترتها رعدة ظننت انها دبت بين جلدها والعظام، وكأن لها في جسمها وخز الابر. هذا ما تصورته انا بسبب ما رأيت من حالتها، لاحظت هذا ولكني لم اعر له اهتماما ظاهرا، لقد حسبت ان هذه المرأة عاقر، وليس لديها من الاولاد ما تقر به عيناها، ولذلك جرى لها ما رأيت من الانفعال.

جلسنا سويا نتجاذب اطراف الحديث، وراح فكري يسرح بي في رحاب الماضي، ويقلب صفحات الايام الصفر الذابلة.

هكذا مرت السنين والاعوام فاخذت منا الكثير، ابلت الشباب، وقوضت المنى، وهدمت صروح الاحلام، ولم يبق من ذكريات تلك الايام الا اطلالها القائمة تلوح في مرآة داكنة.

كنت استرق النظر الى الزائرة التي كانت تجلس قبالتي، قلت لصديقتي:

لم تعرّفيني بالاخت، فانا لم ارها من قبل، ولم التقها.

- انها صديقة قديمة قريبة للعائلة، يا سبحان الله، وهكذا اجتمعنا بعد طول غياب، بعد ذلك الفراق الطويل الذي يشبه فراق الموت.

وهنا غمرت الدموع عينيها فسالت دمعة وحبست الاخرى، وكأنها لا تريد لهذا اللقاء ان يكدره الدمع، ولو كان من الفرح والسرور.

بادرت وفاء وكأنها تذكرت شيئا كان عليها قوله قبل هذه اللحظة وقالت لصديقتها:

اخبريني اين حطت بكم الدار بعد هذه المدة؟، اين البنات؟، حدثيني عنهن لمَ لمْ يأتين معك؟

- لقد تزوجن الا الرابعة.

- والخامسة التي اهديتيها عمتها، لا زلت اذكر تلك الايام التي عشناها معا حينما كنا نأتي لزيارتكم، وانتم قرب الشاطئ، اقصد شاطئ دجلة، كانت اياما من احلى ما عشناه، لقد كان زوجك كريما مضيافا، وكانت داركم دار الانس والبهجة، فهي تطل على دجلة بمنظرها الشيق الخلاب، وكان يستضيفنا في فترة العطل فنحسب انفسنا اصحاب البيت وهو الضيف، وكنتُ آنها حاملا بهدى، وانت بابنتك التي سمعت انك اعطيتيها عمتها التي لا تنجب ترفيها عنها، وطمأنة لخاطرها، وحسنا فعلت، فقد جبرت قلبا مكسورا، وارتحت من عناء الابنة الخامسة. واظن ان هذه البنت محظوظة اذ ذهبت لتعيش عند عمتها التي لم ترزق الاولاد، فهي الوحيدة الغالية الاثيرة، حيث لا ينافسها في الحب منافس.

ارتعدت كعصفور بلله المطر، وحاولت ان تتكلم الا انها اُلجمتْ، وشدت على جراب الصبر الذي كاد ان يطفح بما فيهِ.

عاودت وفاء الكلام وقالت:

الا تجيبين؟ اين زوجك؟ عجبا لكم! لقد نسيتم كل شيئ، ام تحسبون انها سويعات قليلة مضت، الا تعتقدين ان لها صدىً في الجوانح، وهمساً في القلوب؟.

ردت محدثتنا بجهد استجدته من الشجاعة الهاربة وقالت بصوت يتهدج:

تسألين عن زوجي! لقد جُن و...... ثم سكتت.

- جُن؟!!

لماذا؟، ما الذي اعتراه؟ اوضحي بربك؟

زفرت المرأة زفرة كأنها انبعثت من لهيب جهنم، وتنهدت من عمق اعماقها، وحاولت جاهدة ان تكبت صرخة تود الانطلاق، راحت تزيل ستار الكتمان، وتعلن عن حقيقة لم يطلع عليها الا القليل.

لقد مضت الايام، وتوالت السنين، فاوجعتنا بسياطها، والهبتنا بنيرانها، اتذكرين الايام التي كنا فيها معا نتزاور ونتراحم، وكنت حاملا بهدى، وكنت انا حاملا ايضا، وكما تعلمين فقد رزقت باربع بنات، ولا ذنب لي ان انجب الاناث، الا ان عرفنا الخاطئ يقسو على المرأة اذا ما انجبت الاناث، وكأن الذنب ذنبها في اختيار جنس الوليد.

في احد الايام كان زوجي جالسا كعادته في اثناء الفراغ من العمل قرب ضفاف النهر مع جمع من رفاقه، يمرحون ويأنسون بصفاء الطبيعة، ورقة الماء، وعذوبة النسيم، سأله احد المغرضين قائلا:

كم لك من البنات؟

اجاب: اربعة، وامرأتي حامل.

- ما رأيك لو جاءتك بخامسة؟

قال هذا واغرق في الضحك ثم اتم: لا يهم ان اصبح لديك (درزن) او (درزنان)، فسيكثر اصهارك.

هنا انتفض الرجل وكأن هناك من لهزه بغتة وصاح:

اقسم ان فعلتها لاقتلنها، نعم سأقتل الخامسة.

اعترى الجالسين الضحك وهم يرون صديقهم يزمجر في وجه خيال امرأة حامل، او جنين خلف الاستار.

وانفض الجمع، وعاد كل الى منزله، ودخل هو الدار كعادته، واستقبلته الصغيرات فاحتضنهن وبكى،

←

فنادته الكبرى:

- لم تبكي يا ابي؟!، ماذا حصل؟!

- لا شيئ يا صغيرتي، لم يحصل شيئ.

منذ تلك اللحظة اصبح غارقا في الفكر، واجما كانه يبارز جبارا، او يصارع طوفانا.

احسست ان زوجي مشغول عني، هناك فكرة في رأسه تلح عليه ان يبوح بها، ان يبوح بحقيقة مشاعره.

لا بد للزمن ان يمضي فهو يسير على رغم منا، ولابد لعقارب الساعة ان تقف على الوقت المحدد للوليد الجديد، ويا لمصيبتي! لقد عانيت ألم المخاض اشد العناء، وسكبت دموع الاسى بقدر الاسى، واستعنت، واستنجدت، وها انا احط على شاطئ العذاب المتداعي يعلوه موج من فوقه موج، في ظلمات بعضها فوق بعض، اذا حاولت التملص منها جذبتني فاغرقتني في لجة ظلامها الدامس.

في ذلك الجانب الاخر من شاطئ الالم جلس زوجي ينتظر من يخبره بهوية المولود، ولا بد له ان يعرف، وجاءه من يخبره بتهكم وسخرية:

- لقد جاءتك الخامسة، فهنيئا لك يا ابا البنات.

ورد اخر: لقد اقسم ان يقتلها، فهل يا ترى سيفي بوعده.

في هذه اللحظة بالذات هرول كمن فقد عقله واصابه مس صوب منزلنا، وكنت قد رميت بنفسي على فراش الامي واوجاعي واحزاني اراجع ايامي، وانظر في صفحات حياتي صفحة صفحة، واحاول جاهدة ان اعرف الوجه الحقيقي للربح والخسارة، هل ان ما يقوله الناس حول ولادة الاناث له وجه من الصواب، ام انها الجاهلية الرعناء هي التي راحت تحكم وتمضي امورها؟، اليس الله سبحانه هو من وهبني هذه الطفلة البريئة التي لاذنب لها ولا جرم؟، واذا كان هناك ذنب فالذنب هو ذنب الوالد الذي ولد وليس ذنب الطفلة، او ذنب من وهبها والعياذ بالله.

في هذه اللحظة العصيبة وانا اتقلب على فراش الهم دخل زوجي وبسرعة الريح وبدون اي مقدمة مد يده القاسية الى من هي بجانبي، وراح يعدو بها صوب النهر، وما هي الا لحظات حتى كانت تصارع الامواج، وكانت دجلة في تلك اللحظة في اوج صعودها تفور بماء بني، لم يقف الامر عند هذا الحد، فقد اعتراه الرعب والخوف فرمى نفسه خلفها محاولا انقاذها، وراح يصارع الامواج والامواج تصارعه الى ان امسك بها وهي تتملص من يده لرقتها، ودقة عظمها، عاد بها وقد غادرت دارها التي رفضتها الى دار استقبلتها بالترحاب، ومن اوسع باب.... طرأ عليّ الذهول المطلق، وخلتني تمثالا من خشب او حجر، وهو الاخر غدا كالمعتوه لا يدري ماذا يقول وماذا يصنع، والافظع من هذا ان الذين كانوا السبب في ما حدث تراجعوا مذهولين حائرين، وكل منهم يقول:

يا له من مجنون! لقد فعلها، ما كنا نتوقع هذا منه، وانصرفوا الى منازلهم وتركوه مع الصغيرة حائرا بامر مواراتها الثرى فهو لا يطيق ذلك، ولم تتحرك مشاعرهم تجاه هذا الحادث الفريد الذي تهتز له السموات السبع، من يستطيع ان يتحمل وزرا كهذا وهو قتل نفس بريئة لا ذنب لها ولا جرم؟!، من يستطيع ان يكون المسؤول يوم القيامة عما حدث؟!



واخيرا وبعد جهد جهيد تمكنا من مواراتها، لقد دفناها، ولم يمض شهران على وفاتها حتى فقد الوالد عقله، فقد جن، ولم يطل به المقام مع جنونه فوافاه الاجل بعد عام من مغادرتها. والان ترين معي انني احمل هما لا تطيق الجبال حمله؟.



جمعتها: اسراء احمد

في مملكة العظماء يكون القلم اقوى من السيف. بوليفر

لا قيمة للعلم بلا دين. اينشتاين

لا تقلق اذا لم تستطع ان تفهم ما يقوله سواك، واقلق اذا لم تستطع افهام غيرك. جونسون

ليس الرأس الذي يجب رفعه الى الاعلى بل القلب. شاتوبريان

بقراءة الكتب تزور العالم وانت في بيتك. كارليل

عندما نفكر بالغايات يجب ان لا نتجاهل الوسائل. جواهر لال نهرو

سنستخدم سياسة فرق تسد في العراق، ونتوسل حتى بالاساليب القذرة. مارتن اندرك

من يعف عن الشرير دائما يضر بالصالح احيانا. كليوبوس

الكذب في بعض الحالات من اقدس الواجبات. لابيش

الصبر شجرة جذورها مرة وثمارها شهية. مثل فارسي

من اشواك الخطر تتفتح جذور السلام. وليم شكسبير

ظاهرة التدين هي اعظم ظاهرة في الوجود، واعمقها تأملا في الكيان الانساني. توينبي

ويل لامة كثرت فيها الطوائف وقل فيها الدين. جبران خليل جبران

لو تم احتلال بلدي امريكا فسأجدني ملزما بمقاومة المحتل. جورج بوش

الماء المطلق كثير وقليل

ينقسم الماء المطلق الى قسمين:

١- يسمى بالماء الكثير ونطلق هذا الاسم.

اولا: على كل ماء له رصيد يمده بالماء، ويسمى هذا الرصيد بالمادة لما فيه من امداد بالماء، كماء البئر وماء العيون النابعة، سواء كان الماء النابع منها جاريا او واقفا، وكذلك الماء الجاري في الجداول والانهار، سواء كان مستمدا من عيون في جوف الارض او في باطن الجبال، او من ذوبان الثلج المتراكم على رؤوس الجبال،، فان كل ماء من هذا القبيل يعتبر ماءً كثيرا سواء كان الظاهر منه للعيان كثيرا حقا كما في الانهار ، او قليلا كما في بعض العيون النابعة الواقفة، لان الكثرة هنا على اساس المادة، اي الرصيد الذي يستمد منه الماء.

ثانيا - ماء المطر حين نزوله من السماء، على ان يبلغ من الكثرة حدا يمكن ان يجري على الارض الصلبة ولو قليلا، فانه يعتبر كثيرا حينئذ، ويبقي كثيرا ايضا بعد تجمعه على سطح الارض.حتى ولو كان المجتمع كمية ضئيلة مادام المطر يتقاطر عليه باستمرار.

ثالثا: على الماء الراكد الذي ليس له مادة في الارض ولا في السماء اذا بلغ كرا او اكثر.

يسمى بالماء القليل وهو غير الماء الكثير، ويعني الماء الذي لا مادة له ويبلغ مقدار الكر وليس مطرا.

حكم القليل والكثير

القليل والكثير طاهران مطهران من الحدث والخبث، غير انهما يختلفان في تأثرهما بالنجاسة فالماء الكثير لكثرته وحصانته لا يتأثر، ولا يتنجس بمجرد ملاقاته للنجاسة، فلو اصابه بول او دم يبقي طاهرا، ومن اجل ذلك يسمى الماء الكثير بالمعتصم لان كثرته تحفظه من النجاسة واما الماء القليل فيتأثر ويتنجس بمجرد ان يلاقي العين النجسة كالبول والدم والكلب، اما ذا لاقاه الشيئ المتنجس دون العين النجسة وهو الشيئ الذي يتنجس بملاقاة العين النجسة كالملعقة التي يلطعها الكلب فينظر هل هو سائل مائع كالماء والحليب او جامد كالملعقة والصابون، ان كان مائعا يتنجس الماء القليل بمجرد الملاقاة، وان كان جامدا فلا يتنجس اذا لم يكن في الشيئ المتنجس الذي لاقى الماء اجزاء من العين النجسة والا تنجس الماء القليل بالملاقاة لعين النجاسة فالملعقة اذا اصابها الدم مسحت عنها الدم وغمستها في ماء قليل فلا تنجسه، والسائل والمائع بمعني واحد.)

اذا اصابت عين النجاسة جانبا من الماء القليل تنجس الماء، ولم تقتصر النجاسة على ذلك الجانب.

ولكن اذا كان النجس في مكان اسفل وورد عليه ماء قليل من اعلى كما اذا صب من ابريق فتسري النجاسة الى محل الملاقاة من الماء فقط، اما الماء الاعلى فيبقى على طهارته، ولو انعكس الامر وكانت النجاسة في اعلى والماء القليل في اسفل، وذلك بان كان الماء القليل يفور صاعدا كالعمود بسبب او باخر، ويلاقي النجاسة في العلو لو كان ذلك سرت النجاسة للطرف الاعلى من الماء القليل الملاقي ولا تسري الا الى العمود وما دونه، ومثله لو كانت النجاسة في محاذاة الماء القليل وفي خط مقابل ومواجه له، ثم دفع الماء الى النجاسة فينجس منه ما لاقاه فقط ويبقى ما عداه على طهارته، وبكلمة موجزة ان الماء اذا كان في حالة تحرك سريع في اي اتجاه من الاتجاهات ولاقى النجس في اتجاهه تنجس موضع الملاقات من الماء، ولم يتنجس ما خلفه من ماء.

الاستعمار البغيض ومسؤولية الخلاص

سلامة عباس

تعددت انماط الاستعمار بتعدد اساليب الاستحواذ على مقدرات الامم والشعوب ومقاليدها، وكان على رأس تلك الانماط هو الشكل البدائي الهمجي بمفردته المعروفة (الغزو)، وفرض الهيمنة الغاشمة بسطوة الاحتلال السافر الذي صار في اشكاله المدروسة بعد مخاضات التجارب يتذرع بالمبررات الخادعة من:

مكافحة ارهاب، وحقوق انسان، واسلحة دمار شامل، تحت غطاء القرارات الدولية وغيرها من وسائل التمويه وذر الرماد في العيون، وحيث كلف هذا اللون من الاستعمار ومنذ البدء اصحابه فدائح الخطوب من الرفض والمقاومة فارغمهم على الخروج الذليل الخائب من مستنقعات حماقاتهم، تداعوا بالمكر السيئ من اجل ايجاد صيغة ذكية للاحتلال الرخيص الضامن للمنافع الدائمة والآمنة.

وكانت تلك الصيغة هي الاستعمار السياسي الذي يفرض فيه اقطاب الهيمنة ازلامهم وصنائعهم في الداخل على الشعوب والمواقع ومنابع الثروة، وشدهم بالتبعية المتواصلة من خلال المعاهدات والوثائق والاتفاقيات الآسرة، وربطهم بشتى حبال الحاجة الى اسيادهم، ومد يد الضراعة اليهم تحت طائلة الترهيب والترغيب ووعود البقاء في السلطة مهما كلف الثمن.

وكانت وظيفة الامة المسلمة ازاء هذه الكارثة (كارثة الاحتلال بشكليه القديم والجديد) ولا زالت هي الرفض، والممانعة، والتحدي، وفرض الارادة الرسالية النابعة من عمق الواجب الشرعي القاضي بقدسية هدف الاستقلال الحقيقي المعافى من كل امراض القيود والتبعات، والموصول بفريضة السير على طريق الاعتصام بذمام العقيدة، على خطى المرجعية الواعية الرشيدة، وقيادتها الباسلة السديدة.



الاعجاز العلمي في القرآن

الترابط بين الظواهر الكونية

(وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَاراً وَمن كلّ الثَّمَرَات جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنَ اثْنَيْنَ يُغْشِي الَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلك لآيَات لقَوْم يَتَفكرُونَ.)

هذه الآية وحدها تحمل حشدا من المعلومات العلمية، متتابعة تتابعا علميا لم يكن ليدركه الناس قبل اتساع معلوماتهم عن هذا الكون وما يجري فيه.

فالرواسي ـ وهي الجبال - تحفظ توازن الارض برسوها الصخري العميق الممتد بجذور اوتادها المغروسة في أحشائها، وفي الوقت ذاته هي مصدات تصد الرياح المحملة ببخار الماء، فيصعد الى اعلى، فيبرد، فيتكاثف، فينزل الى الارض في صورة امطار، ومن الامطار الغزيرة تتولد الانهار، ومن هنا نرى ان ذكر الانهار جاء بعد الرواسي ليس مجرد تعديد لآيات قدرة الله في الكون، وانما هناك ترابط علمي بينهما، هو ترابط السبب والنتيجة.

ومرة اخرى يأتي الترابط العلمي فيما بين الانهار والثمرات، فالانهار هي التي تسقي الزروع فتنتج فيها الثمار، وثمة حقيقة علمية اخرى هي ان الثمرات ازواج – حسب قانون الزوجية الشامل للانسان والحيوان والنبات وللذرة وللسالب والموجب في كهارب الطاقة: **(وَمن كلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّمْ تَذكرُونَ.)**، ولكن الذي يلفت النظر العلمي هو ذكر غشيان الليل النهار بعد ذكر الثمرات، وهذه حقيقة علمية لم تكن معروفة الا اخيرا، ان الثمرة تنمو في الليل، وان غشيان الليل النهار امر ضروري لانضاج الثمرة. وانه اذا لم يأخذ النبات حظه من الاظلام في الليل فانه يضعف ويضوي.!

اكتشف هذا الامر في الخمسينات من القرن العشرين في حادثة طريفة، فقد اقامت احدى شركات الاعلان لوحة قوية الاضاءة في مزرعة ارز مملوكة لاحد اليابانيين، فلاحظ الرجل ان محصول الارز تضاءل، فرفع على الشركة المعلنة يطالبها بتعويض عما اصابه من الخسارة بسبب هذه الاضاءة القوية في الليل، واخذت المحكمة الامر مأخذ الاعتبار فكلفت فريقا من العلماء ان يدرس القضية دراسة علمية لتقرير ما اذا كانت الاضاءة القوية قد اثرت بالفعل في تناقص محصول الارز، وجاءت الابحاث مثبتة هذه العجيبة، ان النبات يستريح في الليل، او ان شئت قلت ينام في الليل ليستأنف نشاطه مع مطلع النور في الصباح، وان تلك الاضاءة القوية قد منعت النبات عن غفوته الضرورية له، فضعف نتيجة الارهاق.

ثم تبين كذلك ان تلك الثمرة تأخذ اكبر حظ من نموها في تلك الفترة بالذات، الفترة التي يكون النبات فيها في غفوته، وان كل نوع من الثمار يحتاج الى فترة معينة من الاظلام لكي ينمو نموه الطبيعي، وان توزيع النبات على وجه الارض يتناسب تناسبا دقيقا مع اطوال فترة الليل في كل مكان، وان النبات الذي تحتاج ثمرته مثلا الى فترة اظلام تمتد اثنتي عشرة ساعة اذا استنبت في بقعة ليلها عشر ساعات فقط، فانه يخرج ضعيفا عن اصله في ارضه الاصلية، اما اذا كان النقص كبيرا فانه لا يثمر.

هذه الحقائق العجيبة كلها التي كشفت بمناسبة تلك القضية العجيبة التي حكمت فيها المحكمة لصالح صاحب المزرعة، تبين لنا ان هناك ترابطا علميا متسلسلا ما بين الجبال الى الانهار الى الثمار الى غشيان الليل النهار، وذلك من الاعجاز العلمي في كتاب الله الكريم.

هل تعلمين؟

اعداد: زينب زيدان

هل تعلمين: ان الصينيين القدماء يعتقدون ان علاج اي مرض يتكون من ثلاث مراحل: الاولى: هي الطعام الصحي. الثانية: التمارين البدنية. الثالثة: الدواء. وهذا فيما اذا فشلت المرحلتان الاوليتان؟

هل تعلمين: ان الحية تعتمد على لسانها في شم الاشياء؟

هل تعلمين: ان المحققين الجغرافيين اكتشفوا ان قمة (افرست) هي ليست اعلى قمة في العالم، فقد اكتشفوا عام ٢٠٠٢ ان قمة جبل (جيمبو رازو) في (الاكوادور) هي اعلى من قمة افرست، حيث تبدو هناك الارض كروية الشكل غير كاملة؟



هل تعلمين: ان البابليين هم من وضعوا الايام السبعة في الحساب، وحددوا ٦٠ دقيقة للساعة وذلك قبل ستين قرنا؟.

هل تعلمين: ان الكبد هو الحارس الامين لداخل البدن، كما ان الكليتين هما الحارس الامين لخارجه، وان خلايا الكبد تتجدد مع الزمن ولا يعتريها التلف، بعكس خلايا القلب والدماغ والكليتين؟

هل تعلمين: ان العرب تسمي الاعمى ابو البصير، والاطرش سمعان، والاسود ابو البيضاء؟

هل تعلمين: ان العلماء يقولون لو ان كل فراغات الذرات التي تكّون اجسامنا طرحت، وتم تركيز النواة والالكترونات في كتلة، فان المادة المكونة لجسم رجل يافع سوف تكون صغيرة جدا لدرجة لا يمكن رؤيتها بالعين المجردة.

هل تعلمين: ان ٦٢٪ من النساء في امريكا يرغبن في العودة الى شؤون المنزل، فقد كانت المرأة هناك تتوهم انها بلغت ما تتمنى حين سمح لها بالعمل الى جنب الرجل، اما اليوم وقد ادمت عثرات الطريق قدميها، واستنفدت قواها، فانها تود الرجوع الى عشها، والتفرغ لاحتضان فراخها، هذا ما توصل اليه معهد غالوب في امريكا بعد استفتاء قام به في اوساط النساء الامريكيات؟.

هل تعلمين: ان الارقام الرومانية ليس فيها رقم (٠)؟



عجائب التكوين

الكاميرا العجيبة

هذه الكاميرا العجيبة الباهضة الثمن قد اعطاها الواهب الكريم ايانا بدون ثمن.

انها **(العين)** التي يشبهونها بآلة التصوير (الكاميرا)، فهي تلتقط الصور من عدستها الدقيقة، وبدلا من ان تعكسها على اللوح الحساس الفيلم كما تفعل الكاميرا، تعكس الصور على شبكية العين، ومن ثم تنتقل عن طريق الاعصاب البشرية الى الدماغ.

آلة التصوير الدقيقة الظريفة هذه تلتقط يوميا ملايين الصور، غير انها من جهات مختلفة لا يمكن مقارنتها حتى باعقد واحدث اجهزة التصوير وذلك بسبب:

١- فتحة تنظيم النور (ديافراغم) في جهاز العين، وهو بؤبؤ العين الذي يعمل بشكل تلقائي امام تغيير النور، فيتقلص امام النور القوي، ويتسع امام النور الضعيف، بينما اجهزة التصوير بحاجة الى تنظيم المصور.

٢- عدسة العين خلافا لانواع عدسات اجهزة التصوير تتغير بتغيير بعد الصورة عنها، فيكون قطرها حينا ١،٥ ملم، ويصل احيانا الى ٨ ملم، وهذا التغيير يتم بواسطة عضلات تتقلص وتنبسط حسب بُعد الصورة المرئية، فعدسة العين تستطيع ان تعمل ما تعمله مئات العدسات الزجاجية.

٣ـ العين تستطيع ان تتحرك في الجهات الاربع بمساعدة العضلات، وتلتقط الصور في الانحاء المختلفة.

٤- ان اجهزة التصوير بحاجة الى تبديل افلامها فاذا انتهت حلقة فيلم فلا بد من فيلم اخر، لكن عين الانسان تلتقط الصور طوال عمر الانسان دون ان تحتاج الى تعويض شيئ، ويعود السبب الى ان الشبكية التي تنعكس عليها الصور تحتوي على نوعين من الخلايا المخروطية والاسطوانية، وفيها مادة حساسة للغاية تجاه النور، ومهما قل النور يتحلل في الشبكية، ويتحول الى امواج تنتقل الى الدماغ، ثم يزول الاثر، وتستعد الشبكية لالتقاط صور جديدة.

٥- اجهزة التصوير مصنّعة من مواد قوية جدا، لكن جهاز العين لطيف وظريف الى درجة كبيرة، لذلك وضع في محفظة عظيمة مستحكمة، والعين مع ظرافتها ولطافتها اكثر دواما من الحديد والفولاذ.

٦- ان مسألة تنظيم النور ذات اهمية فائقة بالنسبة للمصورين، وقد يطول الزمن بالمصور كي يستطيع تنظيم اضاءة الصورة، بينما تستطيع العين ان تلتقط الصور في جميع ظروف النور القوي والمتوسط والضعيف بل حتى في الظلام شريطة وجود بصيص من النور، وهذا جانب من عجائب العين.

٧- حين تنتقل فجأة من النور الى الظلمة، او حين تنطفئ مصابيح الغرفة في الليل لا تستطيع اعيننا في البرهة الاولى ان ترى شيئا، ثم بالتدريج تعتاد العين على الظرف الجديد فنرى ما حونا، وهذا التعود هو تعبير بسيط عن التحول المعقد الذي يحدث في العين، ويؤدي خلال لحظات بسيطة الى الانسجام بين العين والظروف الجديدة.

وعكس ذلك يحدث عندما ننتقل من الظلام الى النور، فالعين في البداية لا تتحمل النور القوي، ولكن بعد لحظات تتواءم مع الظرف الجديد، ومثل هذه الخصائص لا توجد اطلاقا في اجهزة التصوير.

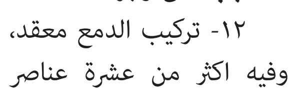
٨- اجهزة التصوير تستطيع ان تصور زاوية محدودة مما يقع امامها، بينما عين الانسان تستطيع ان تلتقط كل ما في نصف الدائرة الافقية امامها بزاوية مقدارها ١٨٠ درجة تقريبا.

٩- من عجائب العينين انهما تلتقطان الصورة لتعكساها معا في نقطة واحدة.

١٠- ومن الطريف ان صور الاجسام تنعكس على الشبكية مقلوبة، بينما لا نرى نحن الاشياء مقلوبة.

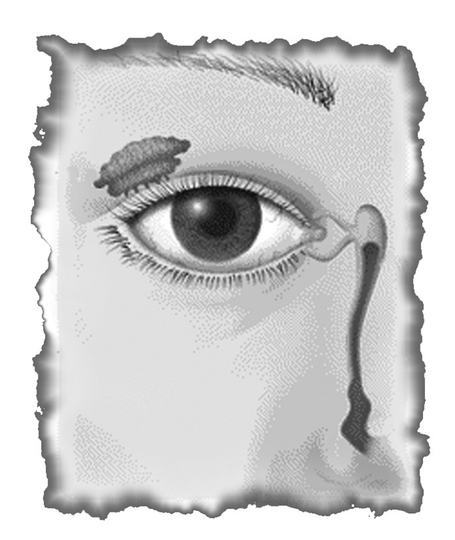
١١- سطح العين يجب ان يبقى رطبا دائما، واذا جف اضر بالعين كثيرا، وهذه الرطوبة تفرزها الغدد الدمعية، فتدخل العين من جانب، وتخرج عن طريق قنوات دقيقة في جانب من العين الى الانف، فترطب الانف ايضا.

واذا جفت الغدد الدمعية تتعرض العين للخطر، وتتعذر حركة الاجفان، وان زاد نشاط هذه الغدد اكثر من المطلوب يسيل الدمع باستمرار على الوجه، واذا انسد طريق القنوات التي تدفع الدمع من العين الى الانف، فلا بد للفرد ان ينشغل دائما بتجفيف الماء المتصبب على وجهه.



١٢- تركيب الدمع معقد، وفيه اكثر من عشرة عناصر تشكل معا افضل سائل على العين.

هذا وان في العين عجائب لا تحصى ولا تعد، وهي ليست سوى شحمة صغيرة، ولكن الباري اودع فيها هذه العجائب المحيرة التي يقف الانسان امامها عاجزا عن شكر ربه الذي اعطاه كل هذه النعم، فسبحان من خلق فاحسن كل شيئ.





لمراسلاتكم : «الرياحين»
al_rayahin@yahoo.com

السؤال:

لي طفلان ذكر وانثى، المشكلة هي ان زوجي دائما يلبي طلباتهما، ويحاول تدليلهما، ولا يترك لهما امرا مرفوضا، وانا ارى ان هذا غير صحيح، وهو سوف يخلق للطفلين متاعب مستقبلية، وكلما احاول ان اقف في وجهه ينادي علي انت قاسية، انت شرطي هذا المنزل، ليس لدي بوليس في البيت، اريد اما لاطفالي لا مسؤولا..... ما الحل ارجوكم؟.

الاخت العزيزة

اولا: نعرّف لك معني التدليل: التدليل هو تلبية جميع مطالب الطفل حتى في رغباته المبالغ فيها، والتغاضي عن اخطائه، والاسوء تشجيع الطفل على الاساءة الى الغير، فاذا ما اعتدى على ابن عمه او صديقه ضحكنا بوجهه، وسميناه شجاعا، وبررنا فعله بحجة انه صغير ولا يدرك معاني التعدي، وبذلك نفهمه ان العمل الذي قام به من التعدي صحيح، فيستمر في اعتدائه، ونكون نحن السبب في هذه المشكلة، وهناك فرق بين التدليل والعطف، العطف هو ان نشجع الطفل اذا ما عمل عملا صالحا يستحق الجائزة، ونقول له احسنت، فان هذا يجعل الطفل يستزيد من هذه الامور.

بالطبعِ ان كل اب او ام حديث عهد بالتربية يجهل كثيراً من الامور التي عليه ان يعرفها، ودائما يقلد والديه في تربية اطفاله، ولا يراعي هؤلاء مسألة الزمان واختلافه ومراحله، بل هو يطبق ما كان يعمله ابوه، والام تحاول تقليد امها لا عن قصد طبعا.

ان على الاباء ان يسلكوا سلوكا وسطيا في تربية الابناء، فلا قسوة مع الطفل ولا ضرب ولا حرمان ولا حبس حتى ان كان في داخل غرفته، ان هذه عادات سيئة وغير صحيحة، فهي بدلا من ان ترتب اوضاع الصغار، فانها تخلق منهم اطفالا عدوانيين ومشاغبين، اما مسألة التدليل الزائد فهي كارثة اخرى في التربية، الا انها غالبا قليلة وخاصة لدى الاباء، ومن مشاكل التدليل للابناء هي ان الاطفال سيكونون في المستقبل اطفالا فاشلين، يتوقعون ان تمطر عليهم السماء ذهبا، وان على كل الناس ان يعاملوهم كما يعاملهم ابواهم، اضافة الى ذلك ان التدليل الزائد يجعل الطفل متكلا، خائفا، معتمدا على ابويه في كل اموره.

كيف تصلحين ما فسد؟

ان مسألة الاصلاح هذا يتطلب منك ان تكوني ذات ارادة قوية لكي تصلي الى النتائج المرجوة، ويحتاج الى بعض القسوة في سبيل تحقيق ما تصبين اليه، ولا تتصوري انك بهذه الطريقة تظلمين الطفل، عوديه على الاتكال على نفسه، دعيه يرتب فراشه او يجمعه بنفسه، يرتب العابه المبعثرة التي ينتظر ان تجمعيها له بعد ان يقضي لعبه، دعيه يفهم ان هذا العمل هو من اختصاصه لا من اختصاصك انت، ولكن لا تنسي ان تمري عليه وتسأليه وتقولي مثلا: احسنت هكذا افضل، هيا ساعدني في المطبخ اذا انتهيت من عملك، واذا اراد مراجعة دروسه دعيه يقرأ بمفرده، واذا امكنك ان تسأليه عن الذي قرأه فذلك افضل، وان تحلي له ما اشكل عليه من دروسه.

الممثلة هناء ثروت تحكي قصة توبتها

القسم الاخير

كان مثلي من دفعته نزوات الشباب، - كما علمت بعدئذ – الى هذا الوسط ليصبح نجما!! وعذرا فهذه اصطلاحاتنا انذاك – ومع ذلك كان يفضل تأدية الادوار الجادة – ولو كانت ثانوية – نافرا من التعامل مع الادوار النسائية.

ومرة احتفلت الاوساط الفنية والاعلامية بزيارة احد مشاهير هوليود لها، واضطررت يومها لتقديم الكثير من المجاملات التي تحتمها مناسبة كهذه.

وانتهزت الفرصة وتسللت الى مكان لالتقط انفاسي، لمحته جالسا في مكان قريب مني، شجعني صمته الشارد ان اقتحم عليه عزلته، سألته بدون مقدمات عن رأيه في المرأة، لاعرف كيف ابدأ حديثي معه.

اجابني باقتضاب ان الرجل رجل، والمرأة مرأة، ولكل مكانه الخاص وفق طبيعته التي خلق عليها.

استرسلت في التحادث معه، وقد ادهشني وجود انسان عاقل في هذا الوسط، فهمت من كلامه انه سيضحي بالثراء والشهرة المتحصلين له من التمثيل، وسيبحث عن عمل شريف نافع يستعيد فيه رجولته وكرامته.

لحظتها قفز الى خاطري سؤال، عرفت الحياء الحقيقي وانا اطرحه عليه.

لم يشأ ان يحرجني يومها، ولكن مما وعيت من حديثه قوله:

اذا تزوجت فستكون زوجتي اماً وزوجةً بكل معنى الكلمة، فاهمة مسؤولياتها وواجباتها، وستكون لنا رسالة نؤديها نحو اولادنا لينشأوا على الفضيلة والاستقامة كما امر الله بعيدا عن المزالق والمنعطفات، وقد عرفت مرارة السقوط، وخبرت تعاريج الطريق.

وقال كلاما اكثر من ذلك ايقظ فيّ الصوت الفطري الرائق يدعوني الى معراج طاهر، من قحط القاع الزائف، الى نور الحق الخصيب، واحسست اني امام رجل يصلح لان يكون اباً لاولادي على خلاف الكثير ممن التقيت ورفضت الاقتران بهم، وبعد فترة شاء الله وتزوجنا.

وكالعادة كان زواجنا قصة الموسم في اجهزة الاعلام المتعددة حيث تعيش دائما على مثل هذه الاخبار.

ولكن المفاجأة التي اذهلت الجميع كانت باعلاننا بعد زيارتنا للاراضي المقدسة – عن تطليق حياة الفراغ والضياع، واني سألتزم بالحجاب، وسائر السلوكيات الاسلامية المطلوبة، الى جانب تكريس اهتمامي لمملكتي الطاهرة بيتي المؤمن لرعاية زوجي واولادي طبقا لتعاليم الله ورسوله.

اما زوجي فقد اكرمه الله بحسن التفقه في دينه، وتعليم الناس في المسجد. اولادي الاحباء لم يعرفوا ان اباهم في عمامته، وامهم في جلبابها كانا ضالين فهداهما الله، واذاقهما حلاوة التوبة والايمان.

خالتي المؤمنة ذرفت دموعها وهي ترى ثمرة اهتمامها بي في الايام الخوالي، ولا تزال تحتضنني كما لو كنت صغيرة، وتسأل الله لي الصبر والثبات امام حملات التشهير والنكاية التي استهدفت اغاضتي بعرض افلامي السافرة التي اقترفتها ايام جاهليتي، على ان اعاود الارتكاس في ذلك الحمأ اللاهب، وقد نجاني الله منه، ومن المضحك ان احد المنتجين عرض على زوجي ان اقوم بتمثيل افلام وغناء اشعار يلصقون بها مسميات (دينية).

نعم لقد كانت هجرتي لله، والى الله، وعندما تكبر براعمي المؤمنة سيدركون ان شاء الله لم؟ وكيف كنت؟ وتندفع صغيرتي الى حجري بعد الاستئذان تضع بين يدي الديوان بلهجة الواثق من نفسه ان اتابع ما حفظت من قصيد. قبل ان اثبت بصري على الصفحة المطلوبة اندفعتُ في تسميعها:

خدعوها بقولهم حسناء

والغواني يغرهن الثناء

هناء ثروت عن مجلة الامة العدد ٢٦

قضيتان متضادتان

شيماء محمد

هذه المرة قضيتانا المتضادتان بين الله والشيطان هما من العجب العجاب، المساحة المكانية هي المستشفى، والاشخاص هم الاطباء الذين اقسموا بالله وبكتابه المجيد على الاخلاص، وخدمة الناس، والسهر على راحتهم، والتفاني في العمل المقدس الذي لا نجد عملا اقدس منه بعد الايمان بالله، الا هو: **(وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً).**

القضية الاولى:

في غرفة الفحص في احد المستشفيات كانت الطبيبة المعالجة قد جلست في غرفتها ترتعد فرقا، وتبكي بحرقة، وكانها فقدت ابنا لها او قريبا، لقد كانت بين يديها اوراق وليس مريضا او جثة، كانت تطالع اوراقها وهي مضطربة اشد الاضطراب، منفعلة اشد الانفعال.

كنت واقفة ارقب هذا المنظر المؤلم المبكي، ولا اكذب ان قلت اني قد بكيت انا ايضا، فبكاء هذه المرأة بهذه الطريقة احرق قلبي، والهب خاطري، كنت اتساءل في سري عن سبب هذا البكاء وهذه الرعدة التي سيطرت على هذه الطبيبة بهذه الطريقة المفجعة، وبحكم علاقتي بها تقدمت شطرها وقلت مستفسرة عن سبب البكاء.

- مالامر؟!، ما هذا الذي اراه عليك من الحزن؟!، ما الذي حصل؟!

قالت: كارثة!، الا ترين؟، لقد قتلت نفسا، لقد اخطأت، يا ليتني مت قبل هذا، انظري الى ذلك الشاب الجالس هناك وبيده شيئ ملفوف، انه ابنه الميت.

قلت: (انا لله وانا اليه راجعون)، (كل نفس ذائقة الموت)، هذا اجله، وقد جفت ورقته كما يقولون فسقطت.

قالت: لا تقولي هذا، انا هي المقصرة في حق هذا الطفل، يا ويلي من هذا، ماذا اصنع؟، انه التساهل وعدم الدقة، اننا معاشر الاطباء علينا ان ندقق في كل عمل نقوم به، ان ارواح الناس رهينة بايدينا، ولا يعلم الا الله مدى الاخطاء التي نرتكبها ونحن خلف هذه الطاولات، مستأنسين بالمال والموقع، وجهنم تحت اقدامنا.

قلت مواسية: لا تقولي هذا، لقد عهدتك صادقة، مخلصة، متقنة للعمل، وفية للقَسَم.

قالت بانفعال: لو كنت كذلك كما تقولين لما حدث هذا الذي ترين، وما فُجع هذا الوالد بطفله.

قلت: اوضحي واريحي نفسك من هذا العناء.

قالت: لقد جيئ لي بالامس بهذا الصغير وهو يعاني من اسهال حاد، فوصفت له علاجا، وامرت اباه بالرجوع به الى البيت، وقلت لابيه: ان ساءت حالته فارجعه الينا، لم اعلم ان هذا الطفل هو من اهل القرى، فذهب الاب بابنه الى قريته، الا ان الطفل ساءت حالته بعد ذلك، وليس هناك من وسيلة تقله الى المستشفى فمات، وعندما اصبح الصباح جاء ليأخذ مني شهادة الوفاة، والحق الذي اعترف به هو انني انا التي كتبت شهادة وفاته باهمالي وعدم دقتي، فلو ادخلته المستشفى في تلك الليلة لاستطعت انقاذه في اللحظة الحرجة.

قلت: لكل اجل كتاب، كانت هذه خاتمة حياته، وان كتابه قد انطوى، فلا بد ان يموت، وان الذي الجمك هو منيته.

قالت: اتعزينني؟، لا ياعزيزتي، انا هي الملامة، انا هي من تسبب في قتل هذا الصغير، سأتوب الى الله من فعلتي هذه.

قلت: ماذا ستصنعين؟

قالت: سأترك العمل ولا اعود اليه الا بعد ان اتيقن من نفسي، ومن لياقتي لهذه المسؤولية الخطيرة.

ومرت الايام فلم ار الصديقة الطبيبة في العيادة ولا في المستشفى، وعندما التقينا ثانية سألتها:

- الا تعودين الى العمل، فالناس بحاجتك؟.
- لا لن اعـود، لم يحن الوقت بعد، بل زادت قناعتي اننا معاشر الاطباء نود موت الناس.

ضحكتُ وقلتُ: موت الناس ام حياتهم؟.

قالت: الا ترين احدنا اذا ازدحم عليه الناس في عيادته زاد سروره لانه يود المزيد من المرضى؟، هذا ما شاهدته بعيني عندما كنت في عيادة احدهم، فلقد سمعت سكرتير الطبيب يقول له مبشراً: خير ان شاء الله، وهو ينظر الى كثرة المرضى في العيادة، فقلت في نفسي: اهذا ما تسمونه خيراً؟!!

القضية الثانية

دخلت على احداهن وهي تشكو ضعف الحال، وقلة المال، وسوء الاوضـاع، وتعني اوضـاع زوجها الطبيب. وعندما سألتها ما هو السبب؟، وكيف اصبح وضعكم هكذا؟، ولِمَ لمْ نلاحظ هذا عليكم، فالبيت الفاره هو البيت، والسيارة الفاخرة هي السيارة، واللباس الانيق لم يتغير الى ما هو ادنى، فما هي مصيبتكم؟!!

قالت: ان زوجي لا يكسب كثيرا من عيادته. قلت: كيف؟ قالت: لا يأتيه مراجعون (تعني مرضى) كما يرجو، فهو يجلس الساعات الطوال ولا يأتيه الا القليل، ولهذا قل دخله!!!.

قلت: هـذا من علائم البركة والـسرور، فان قلّة المرضى دليل على ان الناس يتمتعون بالصحة والعافية، وهذا من دواعي الشكر، وليس من دواعي التذمر والشكوى.

قالت: ولكن ما ذنبنا نحن الذين نكسب ارزاقنا من علل هؤلاء وادوائهم؟.

قلت: اذن انت تتمنين ان يمرض الناس حتى تكسبي قوتك من آلامهم!!!

الامام علي عليه السلام على لسان طه حسين

(لقد كان خليفتهم الجديد اجدر الناس بان يملأ قلوبهم طمأنينة، وضمائرهم رضى، ونفوسهم املا، فهو ابن عم النبي، واسبق الناس الي الاسلام، واول من صلى مع النبي من الرجال، وهو ربيب النبي قبل ان يظهر دعوته ويصدع بامره، احس النبي ان ابا طالب يلقي ضيقا في حياته فسعي في اعمامه ليعينوا الشيخ على النهوض بثقل ابنائه،فاحتملوا عنه اكثر ابنائه وتركوا له عقيلا كما احب، واخذ النبي عليا فكفله، وقام على تنشئته وتربيته، فلما اثره الله بالنبوة كان علي في كنفه لم يجاوز العاشرة من عمره الا قليلا فنستطيع ان نقول انه نشأ على الاسلام، وكان النبي يحبه اشد الحب، ويؤثره اعظم الايثار، استخلفه حين هاجر على ما كان عنده من ودائع حتى ردها الي اصحابها، وامره فقام في مضجعه ليلة ائتمرت قريش بقتله، ثم هاجر حتى لحق بالنبي في المدينة، فآخى بينه وبين نفسه، ثم زوجه ابنته فاطمة، ثم شهد مع النبي مشاهده كلها، وكان صاحب رايته في ايام البأس، وقال النبي يوم خيبر: **(لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله)**، فلما اصبح دفع الراية الى علي، وقال النبي له حين استخلفه على المدينة يوم سار الى غزوة تبوك: **(انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي)**. وقال للمسلمين في طريقه الى حجة الوداع (من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه.)

وكان عمر يعرف لعلي علمه وفقهه ويقول: **(ان عليا اقضانا)**، وكان يفزع اليه في كل ما يعرض له من مشكلات الحكم، وقال حين اوصى بالشورى: **(لو ولوها الاجلح لحملهم على الجادة)**، الى فضائل كثيرة يعرفها له اصحاب النبي على اختلافهم، ويعرفها له خيار المسلمين من التابعين، ويؤمن بها اهل السنة كما يؤمن بها الشيعة.)

صفحة الطفل

الكلام اعجاز الهي مدهش

وقف العلماء امام اعجاز مدهش اسمه الكلام الذي يكتسبه الطفل تلقائيا وعلى مراحل متأثرا بمحيطه وبيئته، وتختلف درجة الكلام وسرعة اكتسابه بين طفل واخر، ولكن السن المتعارف عليه لحصول هذا الاكتساب بشكل فعلي يناله الطفل من خلال اساسيات اللغة والمخاطبة في الثالثة والرابعة من العمر، وهذا الاختلاف خاضع لعملية التواصل، فالطفل المحاط بافراد يفرطون في الكلام يكتسب مهارة اللفظ قبل الطفل الذي يعيش وحيدا في بيت ابويه، او في بيئة مختلفة نوعا ما يفتقر ابناؤها للتواصل لسبب من الاسباب، كوجود شرخ عائلي بين ابوين يتخذان من العداء اساسا للحياة تحت سقف واحد، او لا يتمتعان بمستوى ثقافي يدركان من خلاله اهمية التواصل واثره على الطفل، وهذا يمكن ادراكه بالمقارنة والتربية على ارض الواقع، اضافة الى وجود اسباب وظيفية موجودة اساسا في التركيب الدماغي وقدرته على الاكتساب وراثيا.

وقد اثبتت الدراسات العلمية ان دماغ الطفل يحتوي على نقاط عصبية اساسية خاصة للّغة تنشط في سن واحدة، ويعبر الطفل بالمناغاة سواء كان مصابا بإعاقة سمعية ام لا، مما يبين ان هؤلاء ينفون ارتباط حاسة السمع بالنطق واللغة، اذ ان النطق وتطوير اللغة من وجهة نظر هؤلاء خاضع للترويض وليس لتفاعل وتطور الاوعية العصبية، ولاقت هذه النظرية انتقادا جعلت من تطوير اللغة والتكلم امرا حتميا لا بد من اكتسابه، وقد اوجد هؤلاء فروقات بين اللغة والكلام، فاذا ما كانت اللغة تعبيرا عن الرموز اللفظية فان الكلام وسيلة للتعبير عن هذه الرموز، ما يعني انهما ضروريان لتواصل الطفل، يعبر عنهما بايماءات وحركات جسدية فمّية كبديل على الاجابة الشفهية المسموعة، وتطور كلاهما لدى الطفل مرتبط مباشرة بالمحيط الاسري، فالثرثرة وكثرة الكلام والحوارات بين افراد الاسرة والاخوة تدفعه الى إكتساب الالفاظ في عمر الشهور يعبر عنها بايماءات وحركات تترجم اجاباته على الشخص الاخر، ان ترويض هذا الجانب عند الطفل ضروري يساعد دماغه على تجديد وتطوير الخلايا العصبية الخاصة بالقدرة على الكلام.

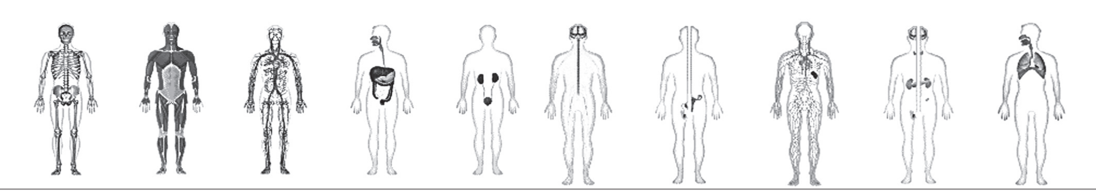


هل للعاطفة دور في تطوير هذه الملكة لدى الطفل؟

أكدت دراسات علمية ان تطوير اللغة عند الطفل مرتبط وبشكل مباشر بما يمنح الاهل والمحيط من عواطف لهذا الطفل عبر الاحتضان والمناغاة له وارجحته، ما يحول عملية اكتسابه للالفاظ الى لعبة يتمتع بها، ويكتشف من خلالها المعانى والالفاظ، لذا يفترض بالام شرح قواعد اللعبة في وقت مبكر، فكلما تمت عملية التواصل والمخاطبة معه، كلما تمكن من احراز تقدم وتطور على صعيد امتلاك المفردات والمعاني والالفاظ، فبعد ان كانت لغته وتواصله مع الاخرين تقوم على الصراخ والبكاء اصبح قادرا على الطلب والرد والمناقشة، وكل ذلك مرتبط بما توصل اليه دماغه من قدرة على التمييز بين الاصوات، ما يعني ان وجود الام واعطاءه المزيد من الرعاية والاهتمام يسهل كثيرا في عملية البدء بتلفظ الكلمات، وان مكوث الام مع الطفل ضروري، اذ اثبتت دراسة انجليزية ان الاطفال الذين لم يتعلموا التواصل مع الاهل واكتفوا بجعل جهاز التلفاز واللعب وسيلة للتواصل، واكتساب مهارة النطق يعانون من قصور في عملية الاكتساب، مقارنة مع غيرهم ممن عرفوا هذا التواصل.

ترجمة خبيرة الطب الطبيعي: معصومة علامة





مشاكل شعر الرأس

اعداد: فاطمة الحسني

نمو الشعر

ينبت الشعر من جريبات او بصيلات تحت سطح الجلد، ويبلغ عدد الشعيرات في الرأس عادة من تسعين الف الى مائة وخمسين الف شعرة، وتبقى الواحدة في الرأس حوالي ثلاث سنوات، وقد يتساقط يوميا من عشر شعيرات الى مائة شعرة، وذلك في عملية استبدال الشعر ونموه.

ان نمو الشعر يتم دوريا وذلك بواسطة الجريبات، والدورة الواحدة للجريبة تمر بثلاث مراحل:

المرحلة الاولى: انتاج الشعر ونموه، وتستمر حوالي ثلاث سنوات.

المرحلة الثانية: وهي مرحلة ركود الجريبة، وتستمر مدة شهر.

المرحلة الثالثة: هي مرحلة التخلص من الشعرة القديمة، وانتاج شعرة جديدة، وتستغرق هذه المرحلة ثلاثة اشهر.

يختلف طول مدة الدورة بحسب الاشخاص، اما جريبات الشعر فتستمد غذاءها بواسطة شعيرات دموية تمدها بالنشاط، وتعرف بالجزء الحي من الشعر، لذلك علينا تغذية البصيلات من الداخل لتقوم بعملها الحيوي في صحة الشعر ونموه.

وقاية الشعر

من المهم والضروري الابتعاد عن التوترات النفسية والعصبية، لانها من الاسباب المباشرة لمشاكل الشعر وغيره.

علينا حماية الشعر من تأثير عوامل الطقس المفاجئة بين حر وبرد، اي الانتقال المباشر من جو بارد الى جو مشمس دافئ وبالعكس.

كما ينصح بتجنب اغطية الرأس لفترات طويلة، لكي تستطيع اشعة الشمس النفاذ الى الشعر وتغذيته، وكذلك يفعل الهواء والمطر.

ولا ننسى ان تسريح الشعر لا يكون بعنف او بشدة، فهذا يؤثر سلبا على جذور الشعر، كما يؤدي الى التهاب جلدة الرأس، وتساقط الشعر، وظهور القشرة.

ويوصى بالتخلي عن تنشيف الشعر بعد غسله بحرارة شديدة كاستعمال مجفف الشعر (السيشوار) مثلا او غيره، بل ينشف بمنشفة دافئة، وفي مكان يدخله الهواء والشمس.

ما هي التمارين والنباتات المفيدة للشعر

هناك تمارين فنية قيمة ومضمونة النتائج علينا القيام بها يوميا منها:

تدليك جلدة الرأس بواسطة رؤوس الاصابع مدة خمس دقائق صباحا ومساء، فالتدليك ينشط الدورة الدموية، ويساعد الاوعية الشعرية في جلدة الرأس على نمو الشعر وتطويله.

التمدد مرة في اليوم، وجعل الساقين اعلى الرأس، والاسترخاء لبضع دقائق على هذا الوضع.

واذا كانت الغدد الدهنية في الرأس لا تعمل بانتظام فان افرازاتها تكثر اوتقل، ينصح هنا بتسريح الشعر مرة في الصباح ومرة في المساء من اقصاه وفي كل جهاته، على ان تكون اسنان المشط او الفرشاة غير حادة، مما يساعد الدم على ان يتحرك ويتوزع الزيت الطبيعي الذي تفرزه الغدد لتغذية الشعر على جلدة الرأس كلها.

هذا يصلح للشعر الدهني والجاف والمتقصف.

حديقة الرياحين

اعداد: نور نزار الكاظمي

شهر رمضان هبة هذه الامة

عن حفص بن غياث النخعي قال: سمعت ابا عبد الله الصادق يقول: ان شهر رمضان لم يفرض الله صيامه على احد من الامم قبلنا، فقلت له ان الله تبارك وتعالى يقول: (**يَآ أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كتِبَ عَلَيْكمُ الصِّيَامُ كمَا كتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكمْ**..) قال : انما فرض الله صيام شهر رمضان على الانبياء دون الامم ففضل الله به هذه الامة وجعل صيامه فرضا على رسول الله (ص) وعلى امته.

وكان من دعاء علي بن الحسين عليهما السلام في وداع شهر رمضان (ثم اثرتنا به على سائر الامم، واصطفيتنا به دون اهل الملل، فصمنا بامرك نهاره، وقمنا بعونك ليله).

الصوم اساس الحياة

يقول الدكتور بيلر شرنبر

الصوم لشهر واحد في السنة هو اساس الحياة، واساس الشباب، هذا فضلا عن الفوائد النفسية التي تقي المرء من كثير من الامراض العضوية، فالصوم خير في مجموعه)

الصوم يجدد الخلايا

يقول الدكتور روبرت بارتولو

لا شك في ان الصوم من الوسائل الفعالة في التخلص من الميكروبات وبينها مكروب الزهري لما يتضمنه من اتلاف للخلايا ثم اعادة بنائها من جديد.

الصلاة المقبولة

عن الرضا عليه السلام: **(لو صليتم حتى تكونوا كالاوتار، وصمتم حتى تكونوا كالحنايا، لم يقبل منكم الا بورع.)**

الاستخفاف بالصلاة

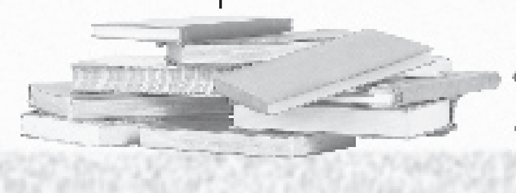
عن الصادق عليه السلام :**(والله انه ليأتي على الرجل خمسون سنة وما قبل منه صلاة واحدة، فاي شيئ اشد من هذا؟!، والله انكم لتعرفون من جيرانكم واصحابكم من لو كان يصلي لبعضكم ما قبلها منه لاستخفافه بها، ان الله عز وجل لا يقبل الا الحسن، فكيف يتقبل ما يُستخف به؟!)**

كيف اصبحت؟

قيل لعيسى بن مريم كيف اصبحت؟، قال: **(لا املك ما ارجو، ولا استطيع ما احاذر، مأمورا بالطاعة، منهياً عن الخطيئة، فلا ارى فقيرا افقر مني.)**

تبسمك صدقة

عن الرضا عليه السلام قال: **(تبسمك في وجه اخيك صدقة،**





وامرك بالمعروف صدقة، ونهيك عن المنكر صدقة، وارشادك الرجل في ارض الضلال صدقة، واماطتك الحجر والشوك والعظم عن الطريق صدقة، وافراغك من دلوك في دلو اخيك صدقة).

في كل يوم ثلاث مصائب

(مسكين ابن آدم، له في كل يوم ثلاث مصائب لا يعتبر بواحدة منهن، ولو اعتبر لهانت عليه المصائب وامر الدنيا.

فاما المصيبة الاولى: فاليوم الذي ينقص من عمره، وان ناله نقصان في ماله اغتم به، والدرهم يخلف عنه – اي يعوض- والعمر لا يرده شيئ، **والثانية:** انه يستوفي في رزقه – اي يستغرق في طلبه-، فان كان حلالا حوسب عليه، وان كان حراما عوقب عليه.

والثالثة اعظم من ذلك، قيل: وما هي؟: قال: **ما من يوم يمسي الا وقد دنا من الاخرة مرحلة، لا يدري على الجنة ام على النار.)**

من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق

عن الامام الكاظم عليه السلام: **(يقول الله تبارك وتعالى لعبد من عبيده يوم القيامة: اشكرت فلانا؟ فيقول: بل شكرتك يا رب، فيقول: لم تشكرني اذ لم تشكره.)**

طلب الرزق

كان الامام علي بن الحسين عليه السلام اذا اصبح خرج غاديا في طلب الرزق، فقيل له: يا بن رسول الله اين تذهب؟ فقال: **(اتصدق لعيالي)**، قيل له: اتتصدق؟ قال: **من طلب الحلال فهو من الله عز وجل صدقة عليه.)**

علامات المسرف

عن الامام الصادق عليه السلام: **(ثلاثة في ظل عرش الله يوم لا ظل الا ظله، رجل انصف الناس من نفسه، ورجل لم يقدم رِجْلاً ولم يؤخر رِجْلا اخرى حتى يعلم ان ذلك لله رضى او سخط، ورجل لم يعب اخاه حتى ينفي ذلك العيب من نفسه، فانه لا ينفي منها عيبا الا بدا له عيب آخر.)**

قيمة الدنيا

عن الصادق عليه السلام: **(والذي نفس محمد بيده لو ان الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة او ذبابة ما سقى الكافر منها شربة ماء.)**

الطاعم الشاكر

(الطاعم- اي الآكل- الشاكر له من الاجر كأجر الصائم المحتسب، والمعافى الشاكر له من الاجر كأجر المبتلى الصابر، والمُعطى الشاكر له من الاجر كأجر المحروم القانع.)

مفردات قرآنية

اعداد ابتهال العدناني

الملأ : (قَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِهِ...) وردت هذه الكلمة في القرآن ٢٢ مرة.

الملأ: جمع من الناس يجتمعون على امر ما، وليس فردا، وسموا بذلك لانهم يملأون العيون منظرا والنفوس عظمة.

السكينة :(فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ....)

وردت هذه الكلمة في القرآن ثلاث مرات، وسكينته ايضا وردت بنفس المقدار.

السكينة: الطمأنينة والوقار وما تطمئن به النفس وترتاح اليه وغالبا ما يأتي بعد عسر كما حدث مع المسلمين في معاركهم حيث انزل الله عليهم اليسر بعد العسر والفرج بعد الشدة.والسكينة من السكون، ويراد منها ما تسكن اليه النفوس، فقد تكون موهبة ربانية كالحكمة، وتوجب سكون وقوة العزيمة، وقد تكون السكينة التي يلقيها الله على عباده كالروح الربانية التي يلقيها الله على قلوب عباده.

الجنود: (وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ.)

وردت هذه الكلمة في القران بمشتقاتها ٣٠مرة.

الجند: هو المجتمع القوي في كل شيئ، وسمي العسكر بذلك لتزاحم الافراد وقوتهم.

برز : (وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ)

وردت هذه الكلمة في القرآن مرة واحدة، وبرزوا ٤ مرات.

برز: ظهر، اي صار بالبراز، وجاء في القرآن لعدة معان منها:

تكويني : (وَتَرَى الأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً.)

اختياري : (فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ...)

مبارزة الاعداء : (وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً....)

تسخيري: (وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ)

جَرَم : (لا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الأَخْسَرُونَ....)

وردت في القرآن ٥ مرات.

جرم: معناها اللغوي : القطع، وقطع الثمار من الاشجار، وعندما تدخل لا عليها معناها لا بد، قطعا، وتستعمل كقسم لافعلن، ومن معانيها ان لا شيئ يستطيع قطع هذا الموضوع.

الفيئ : (وَمَآ أَفَآءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ....)

وردت في القرآن ٨ مرات.

فاء الشيئ: اي رجع، والمراد عودة الظل مرة اخرى الى الشمس، او عودة الشمس الى الظل، والظل على نوعين: ظل ثابت مستمر، وظل متغير، فالظل الثابت دائما في الاماكن التي لا تصل اليها الشمس كقاع البحر، وباطن الارض، اما الظل المتحرك الذي يسمى الفيئ فهو ما يعود الى الشمس، او تعود الشمس اليه، ولا يسمى الظل فيئا.

وجاءت في القرآن بمعنى: العطاء والهبة في قوله تعالى: **(وَمَآ أَفَآءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ...)**

الملكوت: **(وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ)** وردت في القرآن ٤ مرات.

صيغة مبالغة من الملك، وهو ما يغيب عن الحواس مشهده.

شهر : (وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً.....)

وردت في القرآن ١٢ مرة، اي بعدد الشهور في السنة، وهذا من الاعجاز العددي في القرآن.

كلمة شهر مأخوذة من الاعلام والاظهار، وسميت الفترة الزمنية شهر لان لها علامة تظهرها، ومعرفة الشهر يتم عن طريق القمر، فهو الذي يحدد لنا العلامة والسمة، فميلاد الهلال بداية اعلان بان الشهر قد بدأ.

رمضان : (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ.....)

وردت كلمة رمضان في القرآن مرة واحدة.

يقال رمض الانسان: اي اشتد عطشه، والرمضاء: الرمل الحار. ويقال: رمضت الماشية اي ان الحر اصاب خفها فلم تعد تقوى ان تضع رجلها على الارض، فكلمة رمضان مأخوذة من الحر والقيظ، وكان الناس حينما ارادوا ان يضعوا اسماء للشهور جاءت التسمية لرمضان في وقت الحر فسموه رمضان، كما انهم سموا ربيع الاول عندما كان الزمن متفقا مع وجود الربيع، وعندما سموا جماد كان الوقت متفقا مع البرد وجمود الماء.

انزل : (أَنزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةُ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رَابِياً...)

وردت هذه الكلمة في القرآن ٦٣ مرة .

ان هذه الكلمة مقصورة على الله في القرآن، فكلما سمعناها في القرآن دلت على ان الشيئ النازل هو من عند الله، خلاف كلمة نزل التي تأتي من الملائكة: **(نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الاَمِينُ)** وكلمة انزل ترد على شبهة من قال: كيف يقولون ان القرآن نزل في شهر رمضان والقرآن نزل دفعات؟، والجواب ان كلمة انزل تعني انزل بكامله ليباشر مهمته في الارض حسب حاجة المجتمع، مثل من يشتري ادوية طبية ويضعها في الصيدلية البيتية للاسعاف الاولي، فهو لا يستفيد منها كلها، وانما يأخذ منها وقت الحاجة.

الكبرياء: (وَلَهُ الْكِبْرِيَآءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ....)

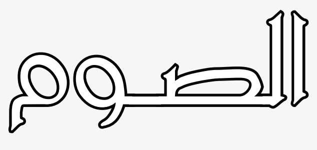
وردت هذه الكلمة في القرآن مرتين .

الكبرياء: العظمة والسلطان على اهل السموات والارض.

جاثية : (وَتَرَى كلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً....)

وردت هذه الكلمة في القرآن مرة واحدة، وكلمة جثيا مرتين.

جاثية: اي باركة، من البرك، والجثو وجثا على طرف اصبعه، والجاثية من الجثو وهو الجلوس على الركب جلسة المتقاضي امام قاضيه، وقيل: جلسة القرفصاء، جلسة الانتظار يوم تجثو الامم على ركبها، او تجلس لتسمع حكمها الصادر من محكمة القضاء.



ينقص الوزن ويطيل العمر

اظهرت دراسة جديدة اجريت في المعهد الوطني الامريكي للشيخوخة، ان الصوم طوال النهار ثم الافطار مع حلول الليل يعتبر افضل الطرق لانقاص الوزن، ووجد الباحثون في تجاربهم ان هذا الاسلوب لا يخفض ضغط الدم فقط، بل يحمي من الجلطات القلبية، والسكتات القلبية ايضا.

ولاحظ هؤلاء الباحثون بعد تجويع الفئران ليوم واحد والسماح لها بالاكل في اليوم التالي انها فقدت وزنا اكثر، وعاشت فترة اطول من التي سمح لها بالاكل متى شاءت، مشيرين الى انها فقدت بعد تناول كمية اقل من الطعام بحوالي ٤٠٪ من وزنها، كما انخفضت قراءات ضغط الدم لديها، واصبحت شرايينها انقى واصفى، وقل خطر اصابتها بداء السكري، واظهرت الدراسة التي نشرتها مجلة (ذي لانسيت) الطبية ان نظام الاكل المذكور القائم على التجويع ثم الاكل وهو ما يعتمد عليه الصوم الاسلامي قد يساعد في الوقاية من الامراض السرطانية، والاضطرابات العصبية المزمنة مثل الزهايمر.

مجلة الصحة والطب



تجربة مبلغة

الحلقة السابعة

خواطر في حلقات تنشر لاول مرة

ام تقى

بعد هذه الحادثة، وكثرة القيل والقال، وارسال جهاز أمن المنطقة تهديدا جديا للشباب بسبب نيتهم للتحدي والتصدي، خاف الناس من تكرار فاجعة النعمانية التي اعتقل فيها عالم المنطقة السيد قاسم شبر والشباب المدافعون عنه، لذلك طلب الوجهاء والناصحون من زوجي ان يختفي لفترة من الزمن الى ان تنتهي الازمة، ويتفرق شمل الفتنة، وتخمد الشائعات.... وحصل هذا، وكان التبرير المطروح له هو زيارة النجف، وبقيت وحدي مع اطفالي الصغار في المنطقة لدفع الشبهة ولتقوية التبرير لاختفاء زوجي، وكانت فوزية وهي احدى صديقاتي المفضلات، والتي لا زلت اذكرها بكل خير، وارى فيها مثال التضحية والوفاء والكرم وطيب النفس، تأتي اليّ كل مساء لنعتلي سطح البيت معا ننتظر اسوء التوقعات، فكنا لذلك ننام بكامل حجابنا.

في هذه الفترة طلب مني احد وجوه المدينة ان اختفي انا ايضا، فهو يخاف على الصغار من ايدي هؤلاء اللئام وخاصة الولد الصغير الذي لا نستطيع كبح جماحه او حبسه، فهو دائم الحركة، ويمكن ان يضايقونا بسببه، ولكني رفضت ذلك لانني لا اشعر باي ذنب استحق عليه المتابعة فضلا عن الاعتقال، وسيكون اختفائي انا ايضا علامة استفهام كبيرة حول وضعنا.

وقررت البقاء في بيتي على رغم المضايقات.

بعد هذه المدة قرر وكيل المرجعية الرشيدة ان يعود الى منطقته ورسالته وشبابه، رغم عدم قبول البعض من المتوجسين بعودته، وبالرغم من رسالة شفوية وُجّهتْ اليه من ارحامه نقلا عن احد المعتقلين من وكلاء الامام الشهيد في الامن العامة يؤكد له فيها على الاختفاء، والا فسوف يكون مصيره الموت.

لقد سئم العزلة عن دوره رغم الوجه المنطقي لتلك العزلة، وقام بحمل المخاطر الجدية على محمل التهوين والتقليل، وجازف باستعذاب الحضور في دائرة مسؤوليته الشرعية، مصطحبا معه التوقعات السيئة التي لا تغيب عن البال على كل حال.

وعدنا الى عملنا ونشاطنا، ورحنا نتغاضى عن اللغط الموجود، ولا نعير اهتماما ظاهريا لما يقال، ولكن ليس بالامكان ان يتغاضى الكل عما يحصل، فهناك بعض الشباب الذين اعتقلوا في النجف واهلهم في المنطقة ولا بد ان لاعتقال هؤلاء الشباب اثرا في النفسيات المتعبة، ناهيك عما يحدث للاباء والامهات من القلق على ابنائهم المعتقلين، وما يتحدثون به، وكان بالامكان لهؤلاء ان يخلقوا ضجة واسعة تشمل مساحة كبيرة من الناس.

كانت الايام حبلى بالمفاجآت الكثيرة التي ستتمخض عنها عما قريب، وقد لا تخطر لنا على بال.

فهل هو قدرنا ان نكون دائما تحت نير الظالمين، تدوسنا اظلافهم دوس السنبل، وتذرونا رياحهم الهوج ذرو الهشيم، فاورواحنا رخيصة رخص الماء والهواء؟.

من الاخبار التي آلمت الجميع، وافقدتهم راحتهم، وسلبت امنهم نومهم، خبر اعتقال قائد المسيرة السيد محمد باقر الصدر، وان الشهيدة اخته قد خرجت الى صحن جدها امير المؤمنين منادية، مستعدية الجماهير، ثم تبع هذه الصرخة الزينبية صرخات النساء اللائي لهن رابطة قوية بالشهيدة، لم تخرج تظاهرة رجالية، وانما هذه المرة خرجت تظاهرة نسوية تم تفريقها من قبل الجلاوزة بالسب والشتم والضرب لا غير.

كان هذا الخبر قد وصلنا ليلا، فما العمل؟ وماذا يمكننا ان نفعل؟، لا احد يرد على التلفون من الاصدقاء، لا احد بامكانه الذهاب والاستعلام عن حالة الشهيد، ما هو المطلوب منا؟، ما الموقف من كل هذا؟.

تقرر ان اذهـب الى النجف مع صديقة لي من اهـالي المنطقة كنت قد عرفت فيها الصلابة والقوة والاخلاص،استأجرنا سيارة شخص نعرفه ونطمئن اليه، وانطلقنا لنأتي بالخبر اليقين. اما عالم المنطقة فقد كان رأيه امام بعض الاخوة المتحمسين هو الخروج بمظاهرة استنكارية في قلب مدينة العمارة يقودها بنفسه، وقد وعده بعض شبابها ان يدرسوا الموقف، ويهيئوا الارضية المناسبة، ليخوض بهم ممارسة التظاهر احتجاجا على جريمة اعتقال الرمز والقائد، وجاؤوه بعد يومين ليخبروه ان الظروف غير مواتية، وان عددهم ومن يخرج معهم للتظاهر لا يفي بالمطلوب، وانهم سيذهبون الى بغداد والكاظمية لمشاركة الاخرين في الاحتجاج هناك.

اما انا فقد ركبت السيارة مع صديقتي وانطلقنا الى مدينة النجف، ولا ندري ماذا سيحصل لنا؟ هل يتابعوننا؟ هل يمنعوننا؟ هل يعتقلوننا؟ فذلك من علم الغيب، لا ندري ماذا يمكننا فعله، ورحنا نتحاور حول وضعنا، وماذا سنجيب ان اعترضنا الازلام وسألونا الى اين نحن ذاهبون؟.

وصلنا ارض النجف قبل صلاة الظهر، فعدوت الى سوق العمارة لاسأل احد البقالين وهو على اطلاع باوضاع الشهيد، واستعلمت منه عن حاله فقال لي بهدوء حذر وتكتم بالغ: (لقد افرج عنه بالامس.) اكتفيت بهذا الخبر، وذهبت مع صديقتي تخف بي خطاي كانني شبح بلا روح، دقات قلبي تتسارع ومثلها قدماي، ولا ادري هل انا اعيش الفرح بالافراج عن الامام، ام انه الوجل مما سيحل به بعد حين؟، وفي مثل تلك الحالات يصعب على الانسان تحديد عواطفه ومشاعره لانها نهب امور عديدة تحيط به وتسيطر عليه.

رباه ماذا يمكن ان يحدث؟ ماذا تحمل في طياتها هذه السحب السود التي تغطي سماءنا؟.

لا احد يعرف الهدوء ولا الامـان، حتى المتسلط الذي اخضع رقاب الناس بالقهر والقوة، لا ينأى عنه خوفه ورعبه، فان عويل اليتامى، وانين الضعفاء، واضطهاد الابرياء لا يمكن ان يتركه يهجع بسلام، فضلا عن ثورة الاحرار وزئير المخلصين.

قد ينام الضعيف في ظل الهاجرة مرتاح البال، ولكن لن يهدأ الطاغوت حتى في جنانه المعلقة، وقصوره الشامخة باشجارها الباسقة، وانهارها الجارية، وثمارها اليانعة، ولِمَ؟ لان هناك من يتراءى له في نومه ويقظته، فيقض مضجعه، ويؤرق ليله، فهو لا يملك الامان ولو بقدر ثوان.

لقد نسيت نفسي وكياني وانا اضع يدي على جرس الباب الذي تركته منذ ثلاثة اشهر حين ودعت اهله بالدموع، وهم يدعون لي بالسلامة تتبعني وصاياهم، وتتوجني آمالهم بي ان اكون عند حسن ظنهم، والان ماذا سأرى؟ ومن هو الذي سوف تطالعني صورته البهية من هذه العائلة بعد ذلك الفراق الطويل؟. اتكون احدى الصغيرات لكونها اسرع خطوا الى الباب؟، ام يكون غيرها ممن في الدار من الكبار، ولعلهم لا يسمحون لبراعمهم بفتح الباب توجسا عليهم من الايدي الخبيثة المتربصة.

لم يكن امامي عندما فتح الباب (غيرها)، انها ذات الصوت الملائكي، والحديث العابق بشذى الاقحوان، والروح السامية المتعالية المترنمة باسم ذي الجلال، (انها هي)، مَن كلماتها نار على عروش الظالمين، وبلسم لجروح المعذبين، (هي) بطلعتها المشرقة الوضاءة، بنفسها الزكية الرضية، رب اعني على تحمل هذه الساعة، وشد على قلبي المضطرب لكي اواجه لقاء الحبيبة التي بعدت عنها دهورا بحساب الشوق والوجد، هذه انا وهذه مشاعري واحاسيسي، اما رفيقتي التي جاءت معي فلا اراني احسن تصوير مشاعرها وشوقها لهذا اللقاء الوتر، لكن الشيئ الوحيد الذي يمكنني ان اصفه هو منظر وجهها الذي كان مرآة صادقة التعبير عن احاسيسها الغريبة واضطراب جوانحها، وكانت نظراتها تقول لي: هل حقا انا هنا ام اني احلم؟.

الى اللقاء

كشكول

اعداد: عواطف الخراعي

عمرك ايام

نسير الى الاجال في كل ساعة
فايامنا تطوى وهن مراحل
ولم ار مثل الموت حتى كأنه
اذا ما تخطته الاماني ُ باطل
وما اقبح التفريط في زمن الصبا
فكيف به والشيب في الرأس شاعل
ترحل عن الدنيا بزاد من التقى
فعـمرك ايـام تعـد، قـلائل

باستور والقلق

يقول المخترع باستور الذي انقذ العالم بتلك المخترعات: السلام عدو القلق، انه يرفرف بجناحيه على المختبر الذي اعمل فيه، لانه مكان خال من القلق.

ويقول كاتب غربي آخر: القلق سبب لكثير من الامراض الجسدية، كالقرحة، وامراض القلب، والارق، والشلل، وسوء الهضم، ويؤكد هذا الباحث ان سجلات المرضى تثبت ان نصف المرضى مصابون بالعلل العصبية والنفسية، وان على الطب الجسدي اليوم ان يأخذ بعين الاعتبار النواحي النفسية اذا اراد النجاح والتفوق في العلاج.



النميمة

عن الامام الصادق(ع): **ان من اكبر السحر النميمة، يفرق بها بين المتحابين، ويجلب العداء على المتصافين، ويسفك بها الدماء، ويهدم بها الدور، ويكشف بها الستور، والنمام اشر من وطئ الارض بقدم.**

اربع من المنجيات

علمت ان الله مطلع عليّ فاستحييت، وعلمت ان رزقي لا يأكله غيري فاطمأننت، وعلمت ان عملي لا يقوم به غيري فاجتهدت، وعلمت ان الموت قادم اليّ فاستعددت.

جميعنا متسولون

جميعنا متسولون نقف على ابواب الملك، وكل منا ينال قسطه من عطية الملك، ولكننا جميعا نحسد بعضنا بعضا، فنظهر بهذا تصغيرنا للملك.

التدين الحقيقي

المتدين الحقيقي هو الذي يعبد الله بصمت، ويصلي لله في الخفاء بعيدا عن اعين الناس، ويتضرع ويدعو ويناجي ويتأمل بالسر، وهو الذي يحجم عن ارتكاب الخطيئة وان كان في مكان بعيد عن الناس، وهو الذي يعتقد بوجود ربه في كل مكان، وهو الذي يقتنع بان الله يراه ويحاسبه على خطيئته.

ان التدين القائم على حب الظهور هو تدين مزيف.

التدين القائم على المباهاة هو تدين فارغ، والتدين القائم على الرياء هو تدين خادع.

التدين الحقيقي هدفه حب الله وحب المخلوقات، داخل قلب ساطع غايته معرفة الله ومعرفة الناس، داخل عقل متوهج مرماه عبادة الله وفعل الخير.

من معاني حركات الجسد

القداحة: من عادته استخدام ابهامه الايمن لاشعال القداحة،

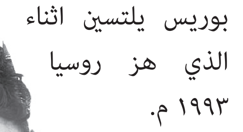
هذا الشخص منطقي وطموح، يحاول السيطرة على الموقف.

واذا كان يوجه شعلة القداحة الى اليمين فهو حيوى وطموح.

القلم :

يضغط على قلمي الرصاص في يده اليسرى وهو مقطب الجبين مكفهر الوجه كما لو انه يعذبهما .

حركة نموذجية في التعبير على الغيظ المكبوت لو امسك بقلم واحد لكان كسره بين اصابعه لذلك فضّل الامساك بقلمين اثنين تجنباً للمحظور وقد لوحظ هذه الحركة العصبيه لدى بوريس يلتسين اثناء الانقلاب الذي هز روسيا عام ١٩٩٣ م.



البقلاوة بالحليب

٥كوب حليب،١كوب من السميد،١كوب من السكر،١ ملعقة من ماء الورد.

يمزج السميد مع كوب من الحليب في وعاء، ثم يضاف اليه الحليب الباقي، ويطهى مع تحريك المزيج بملعقة خشبية بشكل متواصل كي لا يشوط، عندما يغلي بضع دقائق يرفع عن النار ويضاف اليه ماء الورد، بعدها تدهن الصينية بالزبدة وترش بالكعك المطحون بشكل وافر، ثم يصب المزيج الكثيف في هذه الصينية، وبعد تسوية سطحه بملعقة يترك ليبرد ثم يقطع على شكل بقلاوة او كبة بصينية اخرى، ثم يوضع عليه قليل من الزبدة او السمن، يخبز اخيرا في فرن متوسط الحرارة لمدة ٢٥- ٣٠ دقيقة، ثم تسحب من الفرن، وبعدها ترش القرفة وتقدم ساخنة.

فطيرة الدجاج

المقادير:

٣ رؤوس بصل مفروم، ملعقة صغيرة ثوم مفروم، دجاجة مسلوقة مع حبتين هيل وقرنفل، جزرتان مبشورتان، بطاطس عدد واحد، فلفل اسود، بهار مشكل، معدنوس مفروم.

طريقة العمل

يشوى البصل على نار هادئة، ثم نضيف الثوم اليه مع التقليب، نقوم بتقطيع الدجاجة المسلوقة الى قطع صغيرة ونضعها على البصل والثوم، نضيف الجزر مع البطاطس المقطعة الى قطع مستطيلة، ونخلط الجميع حتى تتجانس المقادير، وبعده نضيف المكونات الاخرى ونقوم بتحركها حتى تذبل الخضار، ثم يترك حتى يبرد قليلا، ونضيف اليه المعدنوس ونقلبه جيدا.

لازالة الالوان من على الفرش

خذي رأس قرنابيط واقسميه نصفين، وادعكي المكان بهما حتى يزول اللون.



الكلمات الدخيلة في لغتنا

اعداد: ايات محمد

البيز: خرقة تقي اليد عند الامساك بشيئ حار مثل ابريق القهوة، او القدر عند ازالته من النار، اصلها تركي.

البوصلة: الابرة المغناطيسية التي تشير الى جهة القطب يُهتدى بها في الليل، وعندما يحل الظلام. اصلها ايطالي.

البطارية: الحاشدة، وهي التي تخزن الكهرباء لفترة تستعمل فيها، حتى اذا نفذت اعيد ملؤها سائلة، اما اذا كانت البطارية ناشفة فانها لا تملؤ ثانية وانما ترمى، ومن اشهرها في الاستعمال بطاريات السيارات. اصلها تركي.

الدفتر: وجمعها دفاتر او تفاتر. اصلها فارسي.

تفتة: نوع من القماش الحريري.

التبس: صحن كبير من الخزف، وقد يكون من المعدن، جمعه تباس، وقد صار يطلق على الصحن المملوء في الازمنة الاخيرة. اصلها تركي.

البهلول: غير العاقل، او الذي اصابه مس من الجنون، اصلها ارامي، وتعطي معنى الابله، الجاهل.

البنكة: المروحة الكهربائية اصلها هندي.

البنطلون: السروال الافرنجي. اصلها ايطالي.

البنزين: وقود السيارة خاصة. اصلها ايطالي.

البندورة: الطماطم، لم تكن هذه الكلمة معروفة، قبل اكتشاف هذه النبتة في امريكا كالبطاطس.

البالكونة: هي شرفة المنزل، بمعنى الجزء المغلق من الغرفة او القاعة، اصلها ايطالي.

البلم: الزورق الصغير الذي يستعمل للتنقل في الماء. اصلها لاتيني.

الباميا: هي الخضرة المعروفة، لم تكن معروفة سابقا.

بلكي: معناها ربما، تقول بلكي ينجح، او لمن لا ترجح وجوده في المكان بلكي موجود. اصلها فارسي، مركبة من كلمتين: بل – كي، وتوجد ايضا في اللغة التركية.